القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية

دراسة منهجية

د٠ عبد الرحمن بن صالح المحيميد (*)

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم، وهيأ لخدمته العلماء من مفسرين وأدباء، ولغويين وفقهاء، فاهتموا بتفسير كتاب الله، وقراءاته وغريبه ومشكله وأحكامه، وغير ذلك من العلوم المتعلقة به، وبذلوا في ذلك جهودا كبيرة بين تأليف وتصنيف، وإقراء وإملاء، وتعليق وتقريب، واختصار وشرح ، ولا يزال تراثهم حافلا بكل مفيد، ومنهلا للدراسة، والبحث، والتحليل، والتجديد.

ومن بين تلك الجهود العظيمة تظهر جهود علماء اللغة والأدب من خلال الأمالي الأدبية، التي تضم قضايا متعلقة ببيان القرآن الكريم وتفسيره، لها أهميتها وقيمتها العلمية في مسارات البحث العلمي المختلفة، سيما مع تقدم عصور تلك الأمالي وامتدادها لقرون طويلة، وجلالة قدر أصحابها، ورسوخهم في العلوم المتنوعة، وعلاقة تلك العلوم بالدراسات القرآنية، فأحببت أن أسهم في إبراز تلك

(*) أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم.

الجهود، وعرض القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية، ومعرفة معالم مناهج أصحابها، والوقوف على مصادرها وقيمتها العلمية، ومدى الإفادة منها في الدرس القرآني الحديث، وعنونت لذلك بـ(القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية – دراسة منهجية)، رجاء أن يكون إضافة علمية في المكتبة القرآنية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تساؤل رئيس هو: هل توجد قضايا تفسيرية مبثوثة في الأمالي الأدبية، ويرتبط بهذا التساؤل أسئلة فرعية منها:

- ما المقصود بالأمالي الأدبية، وما أبرز المؤلفات فيها؟
- ما القضايا التفسيرية التي تناولتها الأمالي الأدبية؟
- ما معالم مناهج أصحاب الأمالي الأدبية في عرض القضايا التفسيرية؟
- ما مصادر القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية؟ وما القيمة العلمية لها؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

١. التعريف بالأمالي الأدبية، ونشأتها، وأبرز المؤلفات فيها.
٢. معرفة القضايا التفسيرية التي تناولتها الأمالي الأدبية وتحليلها.
٣. بيان معالم منهج أصحاب الأمالي الأدبية في تناول القضايا التفسيرية.
٤. الوقوف على مصادر القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية وقيمتها العلمية.

حدود البحث:

يتناول البحث جميع القضايا التفسيرية المبثوثة في ثنايا الأمالي الأدبية المطبوعة، وأعني بالقضايا التفسيرية كل ما يخدم تفسير القرآن الكريم بمفهومه العام والواسع لا معناه الاصطلاحي الخاص، فالبحث يشمل كل ما يتعلق ببيان

معاني القرآن الكريم وتفسيره، ويعد أسلوبا من أساليبه كتفسير القرآن، ومعاني القرآن، وغريب القرآن، وبيان معالم مناهج أصحاب الأمالي فيها، ومصادرها وقيمتها العلمية، أما ما يساعد في تفسير القرآن وبيانه مما يتعلق بقضايا علوم القرآن في الأمالي الأدبية فلي فيها دراسة منهجية في بحث مستقل.

والأمالي المطبوعة هي:

١. أمالي ثعلب المتوفى عام (٢٩١هـ).
٢. أمالي أبي القاسم الزجاجي المتوفى عام (٣٤٠هـ).
٣. أمالي أبي علي القالي المتوفى عام (٣٥٦هـ).
٤. أمالي الإسكافي المتوفى عام (٤٢٠هـ).
٥. أمالي المرزوقي المتوفى عام (٤٢١هـ).
٦. أمالي الشريف المرتضى المتوفى عام (٤٣٦هـ).
٧. أمالي الربعي المتوفى عام (٤٨٠هـ).
٨. أمالي ابن الشجري المتوفى عام (٥٤٢هـ).
٩. أمالي السهيلي المتوفى عام (٥٨١هـ).
١٠. أمالي ابن الحاجب المتوفى عام (٦٤٦هـ).
١١. أمالي الشهاب الخفاجي المتوفى عام (١٠٦٩هـ)[١].

---

(١) بالإضافة إلى ما ذكر فقد استنطقت بقية الأمالي الأدبية المطبوعة فلم أجد فيها مادة تفسيرية وهي:

* أمالي يموت بن المزرع (ت ٣٠٤هـ).
* أمالي اليزيدي (ت٣١٠هـ).
* أمالي ابن دريد (ت٣٢١هـ)، علما أن المطبوع تعليق واحد فقط.
* أمالي ابن الأنباري (ت٣٢٧هـ)، علما أن المطبوع يمثل مجلسا واحدا فقط.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي وتتبعي لمراكز المعلومات، وقواعد البيانات، والكشافات، وفهارس كثير من الجامعات، و(ببليوغرافيا) عدد من المكتبات الكبرى، ومراكز البحوث، وسؤال المختصين، لم أقف على دراسة تناولت القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية المطبوعة بشكل شمولي محض، والوقوف على معالم مناهجهم في تلك القضايا، وبيان مصادرها وقيمتها العلمية، وإنما كان هناك تأليف وبحث حول أصحاب الأمالي الأدبية مما له علاقة في موضوع بحثي، وهو كالتالي:

١- أقوال أبي العباس ثعلب في التفسير ومنهجه فيها جمعا ودراسة، للباحث/ تركي بن سليمان النشوان، رسالة دكتوراه غير منشورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهذه الدراسة جمع فيها الباحث أقوال ثعلب في التفسير من كتبه وغيرها من المصادر التي نقلت أقواله، ورتبها وقام بدراستها وبيان منهج ثعلب فيها بشكل عام.

٢- معاني القرآن لأبي العباس ثعلب، جمع وتحقيق الباحث/ د.شاكر سبيع الأسدي، وهو كتاب مطبوع في مطبعة الناصرية التجارية، وهذا الكتاب فيه جمع لمعاني القرآن عند ثعلب من مؤلفاته وغيرها من المصادر دون دراسة وبيان لمنهجه فيها.

٣- معاني القرآن وإعرابه لثعلب، جمع وتحقيق الباحث/ د.خضر حسن اللهيبي، وهو كتاب مطبوع في دار الكتب العلمية، وهذا الكتاب فيه جمع لمعاني القرآن وإعرابه عند ثعلب من مؤلفاته وغيرها من المصادر دون دراسة وبيان لمنهجه فيها.

٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، جمع وتحقيق

الباحث/ د. أحمد رجب أبو سالم، وهو كتاب مطبوع في مطبعة أضواء السلف، وهذا الكتاب فيه جمع لمعاني القرآن وإعرابه عند ثعلب من مؤلفاته وغيرها من المصادر دون دراسة وبيان لمنهجه فيها.

٥- منهج أبي علي القالي في التفسير، للباحث / أ.د. فهد بن إبراهيم الضالع، بحث منشور في مجلة جامعة القصيم للعلوم الشرعية، العدد رقم (١)، عام ٢٠١٢م، وهذا البحث بين فيه الباحث منهج القالي في التفسير في جميع مؤلفاته، ولم يقتصر على الأمالي الأدبية.

٦- أقوال أبي علي المرزوقي في التفسير من خلال مؤلفاته جمعا ودراسة، للباحث / سلطان بن علي الزبيري، رسالة دكتوراه غير منشورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهذه الدراسة كما يظهر من عنوانها أنها في جميع مؤلفات المرزوقي، وقد قام الباحث بجمع الأقوال ودراستها وبيان منهجه فيها.

٧- معاني القرآن عن ابن الشجري، للباحث/ أ.د. شايع بن عبده الأسمري، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد رقم (١٢٧)، عام ١٤٢٥هـ، وهذا البحث فيه جمع لمعاني القرآن عند ابن الشجري من مؤلفاته كلها دون دراستها وبيان منهجه فيها، ولم يقتصر على الأمالي الأدبية.

٨- الجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي، تأليف الباحث/ د. كيان أحمد حازم يحيى، وهو كتاب مطبوع في دار المدار الإسلامي في ليبيا، وهذا الكتاب فيه جمع لتفسير القرآن عند السهيلي من مؤلفاته وغيرها من المصادر دون دراسة وبيان لمنهجه فيها.

٩- أقوال ابن الحاجب في التفسير وتوجيه القراءات جمعا ودراسة، للباحث/ عبدالقادر شكيمة، رسالة دكتوراه غير منشورة في جامعة الحاج لخضر بالجزائر، وهذه الدراسة جمع فيها الباحث أقوال ابن الحاجب في التفسير

وتوجيه القراءات من كتبه وغيرها من المصادر التي نقلت أقواله، ورتبها وقام بدراستها وبيان منهج ابن الحاجب فيها بشكل عام.

١٠- الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير، للباحث/ زهير هاشم ريالات، رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية، وهذه الدراسة اقتصرت على دراسة شخصية الشهاب الخفاجي ومنهجه في حاشيته على تفسير البيضاوي، المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي فقط، ولم يتعرض لأماليه المسماة بطراز المجالس.

ومن خلال هذا العرض يتبين أن هذه الدراسات السابقة جاءت لبيان جهود أحد أصحاب الأمالي الأدبية في التفسير بصفة عامة في جميع مؤلفاته بما فيها أماليه، وبعضها أدخل مصادر أخرى غير مؤلفات صاحب الأمالي، وهذه الدراسات اقتصر بعضها على جمع المادة التفسيرية لصاحب الأمالي دون دراستها وبيان منهجها، وذلك مثل الدراسة رقم (٢-٣-٤-٧-٨)، وبعضها فيها جمع ودراسة وبيان منهج صاحب الأمالي، وذلك مثل الدراسات رقم (١-٦-٩)، بينما الدراسة رقم (٥)، و(١٠) فهي دراسة لمنهجه في التفسير، دون الجمع لأقواله ودراستها.

وبهذا يتبين أن هذه الدراسات تختلف عن بحثي هذا، إذ هي ليست دراسة محضة في القضايا التفسيرية المبثوثة في الأمالي الأدبية وحدها، وبيان معالم منهجها كما وردت في الأمالي الأدبية بشكل خاص، فهذه الدراسات لا تعطي صورة صادقة للقضايا التفسيرية ومعالم منهجها في الأمالي الأدبية، لأنها ضم إليها غير الأمالي الأدبية من مؤلفات أصحابها وغيرها من المصادر، مما يقتضي اختلاف منهجهم فيها عن دراستي المنهجية القائمة على ما دون في الأمالي الأدبية.

منهج البحث:

سلكت المنهجين التحليلي والوصفي في عرض القضايا التفسيرية التي تطرق لها أصحاب الأمالي الأدبية، والوقوف على معالم مناهجهم بشكل شمولي، وبيان مصادر تلك القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية، وقيمتها العلمية، وذلك وفق إجراءات ومقتضيات البحث العلمي المتخصص.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، ورسمها كالآتي:

* **المقدمة:** وفيها بيان مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.
* **التمهيد:** التعريف بالأمالي الأدبية.
* **المبحث الأول: تفسير القرآن، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: تفسير القرآن في الأمالي الأدبية.

المطلب الثاني: معالم منهج تفسير القرآن في الأمالي الأدبية.

* **المبحث الثاني: معاني القرآن، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: معاني القرآن في الأمالي الأدبية.

المطلب الثاني: معالم منهج معاني القرآن في الأمالي الأدبية.

* **المبحث الثالث: غريب القرآن، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: غريب القرآن في الأمالي الأدبية.

المطلب الثاني: معالم منهج غريب القرآن في الأمالي الأدبية.

*** المبحث الرابع: مصادر القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية وقيمتها العلمية، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: مصادر القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية.

المطلب الثاني: القيمة العلمية للقضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

التعريف بالأمالي الأدبية

تعد الأمالي نوعا من التأليف في التراث العربي، ونمطا من أنماط التعلم والتعليم، وأسلوبا من طرق التدريس، والأمالي جمع أملية، كالأغاني جمع أغنية، والأحاجي جمع أحجية، ونحوها مما جاء على هذا الوزن، وهي أيضا جمع إملاء على غير قياس[١]، وقد عرفها حاجي خليفة فقال: «هو جمع الإملاء، وهو: أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله – سبحانه وتعالى – عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتابا، ويسمونه: الإملاء، والأمالي، وكذلك كان السلف من الفقهاء، والمحدثين، وأهل العربية، وغيرها في علومهم، فاندرست لذهاب العلم والعلماء، وإلى الله المصير، وعلماء الشافعية يسمون مثله: التعليق»[٢]، فعلى هذا الأمالي اسم لكل ما يملى في أي فن من الفنون، وبعضهم يسميها مجالس، وبينهما تشابه كبير، فقد جمع بين التسميتين الحموي في ترجمة ثعلب فقال: «ولأبي العباس مجالسات وأمالٍ أملاها على أصحابه في مجالسه تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر رواها عنه جماعة»[٣]، وذهب عبدالسلام هارون أن بينهما فرقا دقيقا خاصا بقواعد سير هذه المجالس[٤]، ورد ذلك محمود الطناحي فقال: «وقد يرد ما

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (ملو)، (٢١٢٥/٣)، تعليق من أمالي ابن دريد، قسم الدراسة ص (٤٣)، أبو علي القالي وكتابه الأمالي، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية (٥٢٧/٣).

(٢) كشف الظنون (١٦٠/١).

(٣) معجم الأدباء (٥٥٣/٢).

(٤) انظر: أمالي ثعلب، مقدمة التحقيق ص (٢٣)، تاريخ التراث العربي (١٣٣/١).

ذهب إليه أستاذنا شيئان: الأول أن كتب الأمالي تسمى مجالس، كما في أمالي ثعلب وأمالي الخفاجي الآتية، والثاني: أن بعض كتب الأمالي تأتي مسائلها تحت اسم مجالس كما هو الحال في أمالي المرتضى وأمالي ابن الشجري، فلا فرق إذن»[١].

وقد أحصى صاحب كشف الظنون من الأمالي ما يجاوز ستين كتابا[٢]، ويتنوع التأليف في تلك الأمالي بين الحديث والفقه والتاريخ واللغة والأدب، وتأتي في مقدمتها الأمالي الأدبية، وإن لم تكن هي الأكثر عددا وتأليفا واهتماما من الحديثية لكنها الأشهر تداولا.

وقد بدأت الأمالي الأدبية بأمالي ثعلب (ت٢٩١هـ) في القرن الثالث الهجري، وامتدت حتى القرن الحادي عشر حين عاش الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، وهذه هي أشهر الأمالي الأدبية المطبوعة:

١. أمالي ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (ت ٢٩١هـ)، وهو أقدم الأمالي الأدبية التي وصلت إلينا، وتسمى مجالس أو مجالسات ثعلب، وقد اشتملت الأمالي على ضروب شتى من علوم العربية، وضمت في ثناياها كثيرا من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين، وفيها قدر كبير من تفسير القرآن الكريم والحديث، وأقوال العلماء حولها، وهذه الأمالي رواها جماعة من العلماء[٣]، وقد طبعت بتحقيق عبدالسلام هارون في مجلد واحد، وهو قسمان الأول منهما سبعة أجزاء، والثاني بدأ من الجزء الثامن وانتهى بالجزء الثاني

(١) أمالي ابن الشجري، مقدمة التحقيق ص (١٨٩).
(٢) كشف الظنون (١/١٦١-١٦٦).
(٣) انظر: مقدمة التحقيق ص (٢٣، ٢٤).

عشر، وصدر عن دار المعارف في مصر.

٢. كتاب الأمالي: لأبي بكر يموت بن المزرع العبدي، (ت ٣٠٤هـ)، وقد طبع بتحقيق إبراهيم صالح في غلاف لطيف في دار البشائر في دمشق، وأشار المحقق إلى أنه قسمان قسم مخطوط وقسم مجموع، وهو حافل بالأشعار والملح والنوادر، ولا يوجد فيه ما يتعلق بتفسير القرآن وبيانه، وفي أول القسم المجموع منه قضية واحدة من قضايا علوم القرآن حول مكي السور ومدنيها(١).

٣. كتاب الأمالي: لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، (ت٣١٠هـ)، وهو من أحسن المصنفات في بابها، وقد احتوى على كثير من القصائد والمقطوعات في المراثي والمدائح وغيرها، وجملة من القصص والأخبار وطرائف الآثار، ولم يخل من النصائح والحكم نظما ونثرا مسندا(٢)، لكنه خلا مما يتعلق بتفسير القرآن الكريم وعلومه، وقد طبع طبعة قديمة بعناية عبدالله بن أحمد العلوي، في مجلد واحد بمطبعة جمعية دائرة المعارف بالهند.

٤. أمالي ابن دريد: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت ٣٢١هـ)، وقد قام بتحقيق الموجود منه ودراسته في رسالة ماجستير السيد السنوسي، ونشر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت، والمطبوع تعليق واحد روي عن ابن دريد بروايات متصلة يبلغ مائة وستين صفحة، كلها أخبار أدبية وأشعار وآثار لغوية، ولا يوجد فيها مادة قرآنية مطلقا.

٥. أمالي ابن الأنباري: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار، (ت ٣٢٧هـ)، والمطبوع منه يمثل مجلساً واحداً فقط لا يتجاوز عشر صفحات بتحقيق

(١) انظر: ص (٥، ٣٣).

(٢) انظر: مقدمة الناشر ص (ب).

إبراهيم صالح، ونشر في دار البشائر بدمشق، ويمكن لهذا المجلس أن يعطي صورة عن أمالي ابن الأنباري فهو يبدأ بذكر حديث شريف بإسناده، ويستطرد من خلال ألفاظ الحديث إلى نواحٍ لغوية، وينتقل بعد ذلك إلى رواية أخبار تاريخية وأدبية، ويختم مجلسه بأبيات شعرية[١]، ولا يوجد في هذا المجلس قضية تفسيرية أو قرآنية.

٦. الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، لأبي القاسم عبدالرحمن بن القاسم الزجاجي، (ت٣٤٠هـ)، ومضمونه يوافق عنوانه فهو يتضمن قضايا قرآنية وتفسيرية وحديثية، ومعاني لغوية وحكما، ومرويات أدبية وأبيات شعرية، وقد طبع بتحقيق عبدالسلام هارون، ويتضمن المطبوع أمالي الزجاجي الثلاثة، الصغرى، والوسطى، والكبرى، وصدر عن دار الجيل في بيروت.

٧. أمالي القالي: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، (ت ٣٥٦هـ)، والأمالي هي أشهر كتبه، وهو من أمهات كتب الأدب العربي المعدودة، وتضافرت عليه عناية العلماء شرحا وتعليقا وتذييلا واختصارا، وقد طبع في مصر قديما بتعليق عبدالعزيز الميمني، وأعيد طبعه مرارا كان من آخرها ما صدر عن دار الفكر ببيروت في مجلدين، وهو مليء باللغة والشعر، والأخبار والأمثال والحكم[٢]، ويعنى بالتفسير والمعاني والغريب.

٨. أمالي الإسكافي: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب، (ت٤٢٠هـ)، وقد طبع باسم كتاب المجالس بتحقيق د.غانم قدوري الحمد، ونشر في دار عمار بالأردن، وشبهه محققه بموسوعة ضمت علوما متعددة، شملت التفسير

(١) انظر: ص(١٥).

(٢) انظر: مقدمة الناشر ص (١٨).

والحديث والنحو والشعر والأمثال والحكم، فهو ذو صلة بتفسير القرآن وشرح الحديث وعلوم العربية وآدابها، ويتألف من خمسة وثلاثين مجلسا، وكل مجلس يضم خمس قضايا هي: تفسير آية مما اشتبه فهمه على بعض الناس، وشرح حديث مما أشكل فهمه أيضا، وبيان مسألة نحوية، وتوضيح بيت شعري من أبيات المعاني، وكشف مناسبة مثل وبيان معناه[١].

٩. أمالي المرزوقي: لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، (ت٤٢١هـ)، وهو ثروة أدبية ولغوية ونحوية صرفية، تتكون من ثلاث وحدات أولاها في مسائل في اللغة والنحو والصرف، ومسائل في التنزيل والحديث على طريقة الأمالي غير مرتبة، وثانيها مسألة في ألفاظ الشمول والعموم، بالإضافة إلى المنتخبات التي هي من عيون الشعر العربي التي حفظت أشعارا لم تحوها الدواوين والمؤلفات[٢]، وهو مطبوع بتحقيق د. يحيى الجبوري، ونشر في دار الغرب الإسلامي ببيروت في مجلد واحد.

١٠. أمالي المرتضى: للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، (ت٤٣٦هـ)، والمسمى "بغرر الفوائد ودرر القلائد"، ويعد أحد كتب العربية النفيسة، وهو مجالس مختلفة أملاها في أزمان متعاقبة، تنقل فيها من غرض لآخر، فاختار بعض آيات القرآن الكريم المشكلة، وعالج تأويلها على طريقة المعتزلة، كما اختار طائفة من الأحاديث المختلف فيها وشرحها، ثم عرض لمسائل في علم الكلام، وأودع في الأمالي مسائل مختارة من الشعر والنثر ناقدا وموازنا بينها، ومترجما لأصحابها[٣]، وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

---

(١) انظر: مقدمة المحقق ص (٥ ، ١٧).
(٢) انظر: مقدمة المحقق ص (١٤، ٢٠).
(٣) انظر: مقدمة المحقق ص (١٨، ١٩).

١١. الأمالي العمانية: لعيسى بن إبراهيم الربعي، (ت٤٨٠هـ)، نشرته وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان في غلاف يقرب من مائتين وخمسين صفحة مع الفهارس، بتحقيق هادي حسن حمودي، ويضم ألوانا من اللغة والغريب مرتبا على أبواب، وفيه زبدة من الشواهد الشعرية والأدبية، ويتميز بمادة تفسيرية في غريب القرآن فقط.

١٢. أمالي ابن الشجري: لهبة الله بن علي الحسني العلوي، (ت٥٤٢هـ)، وقد طبع بتحقيق د. محمود بن محمد الطناحي، في ثلاثة مجلدات، وبهذا يعد أوسع الأمالي الأدبية التي وصلت إلينا، وهو في أربع وثمانين مجلسا مؤرخة، وقد اشتمل على اللغة، والصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، وعالج مسائل من العروض والقوافي، والتاريخ والأخبار، والجغرافيا والبلدان، والأدب نقدا وموازنة، وكان يستفتح مجلسه بذكر مسألة نحوية أو صرفية، أو آية قرآنية، أو بيت شعري، ثم يستطرد إلى مباحث أخرى، وانتهى المحقق لأمالي ابن الشجري إلى أنه من كتب الدراسات القرآنية حيث بسط الكلام فيه على مسائل من تفسير القرآن، وإعرابه، وحذوفه، ومشكله[١].

١٣. أمالي السهيلي: لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي، (ت٥٨١هـ)، وهو مطبوع في مطبعة السعادة بمصر في غلاف لطيف بتحقيق محمد بن إبراهيم البنا، وهذه الأمالي صورة لما عليه النحو الأندلسي، وشواهده، ففي الكتاب عدة مسائل نحوية، ومشكلات حديثية أغلبها لغوية ونحوية، ومسألة في الطلاق، والأيمان اللازمة[٢]، كما يتطرق إلى تفسير بعض الآيات، ومناقشة المؤلفين في معاني القرآن.

١٤. أمالي ابن الحاجب: لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، (ت٦٤٦هـ)، وقد طبع

(١) انظر: مقدمة المحقق (١/٩، ١٨٩-١٩٦).
(٢) انظر: مقدمة المحقق ص (١٣-١٥).

في أكثر من تحقيق، وقد تقدم بتحقيقه كرسالة دكتوراه إلى جامعة الأزهر د. فخر صالح قداره، ونشر في مجلدين عن دار الجيل ببيروت، وقد تجلت في هذه الأمالي براعة ابن الحاجب في النحو، والفقه، والقراءات، والأصول، وجاءت في (٦٣٨) إملاء، ويمكن تقسيم أماليه إلى ستة أقسام هي: أمالي على آيات من القرآن، وأمالي على مواضع من كتاب المفصل، وأمالي على بعض مسائل الخلاف النحوي، وأمالي على كافية ابن الحاجب، وأمالي على أبيات شعرية، وأمالي مطلقة على موضوعات متفرقة(١).

١٥. أمالي الشهاب الخفاجي: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، (ت١٠٦٩هـ)، وهو مطبوع طبعة قديمة بتمويل من محمد باشا عارف، باسم طراز المجالس في مجلد واحد، وقد نص في مقدمتها على أنها أمالي مجالس أملاها، وجاءت في خمسين مجلسا، أغلبها يتعلق بالشعر، واللغة، والمعاني، كما تعرض لمسائل في الفقه وأصوله، وعلم الكلام، كما تناول جوانب بعض الآيات، وشرح بعض الأحاديث النبوية.

وفي المباحث التالية عرض للقضايا التفسيرية في هذه الأمالي وهي:

- القضية الأولى: تفسير القرآن.
- القضية الثانية: معاني القرآن.
- القضية الثالثة: غريب القرآن.

(١) انظر: دراسة المحقق (٦/١، ٤٣-٥٥).

المبحث الأول

تفسير القرآن

ترجع مادة فسر لمعنى واحد يدل على بيان الشيء وإيضاحه والكشف عنه، يقال: فسرت الشيء وفسّرته، والفسر والتفسرة نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه، ومنه قوله تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا } [الفُرْقَان: ٣٣] أي بياناً[١]، قال الجرجاني: «التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار»[٢].

وتعددت تعاريف العلماء للتفسير في الاصطلاح، فقال الزركشي:«هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه»[٣]، وعرفه الكافيجي بقوله: «كشف معاني القرآن وبيان المراد»[٤]، وعرف أيضا بأنه: «اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو بتوسع»[٥]، وهذه التعاريف متقاربة، ولعل التعريف الأدق أن يقال هو: «بيان معاني القرآن الكريم»[٦]، والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للتفسير تبدوا ظاهرة، إذ التفسير بيان وكشف لمراد الله تعالى من كلامه العزيز.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٥٠٤/٤)، لسان العرب (٥٥/٥).

(٢) التعريفات (٨٧/١).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١٣/١).

(٤) التيسير في قواعد علوم التفسير ص (٢١).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (١٠/١).

(٦) انظر: أصول في التفسير ص (٢٨)، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص (٢٥)، مفهوم التفسير والتأويل ص (٥٤).

وأعني بتفسير القرآن في هذا المبحث مفهومه الدقيق في بيان معاني القرآن الكريم بنوعيه المأثور والرأي بطرق التفسير المعروفة من إيضاح القرآن بالقرآن، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم من المفسرين، وما يتعلق بذلك من اتجاهات التفسير، وهو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون بتفاسيرهم، ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون، فهو المقصد الذي يتوجه إليه المفسر، والهدف الذي يرجو بلوغه من تأليف تفسيره[1]، كالاتجاه العقدي والفقهي، دون الاتجاه اللغوي، لأنه سيأتي الحديث عنه في المبحثين القادمين عند الحديث عن معاني القرآن الكريم وغريبه.

(١) انظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري (٢٢/١)، الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم ص (١).

المطلب الأول
تفسير القرآن في الأمالي الأدبية

كان حضور تفسير القرآن الكريم في الأمالي الأدبية ظاهراً في زاويتين هما: طرق التفسير وأساليبه، واتجاهات التفسير، وذلك كما يلي:

أولاً: طرق التفسير وأساليبه:

ذكر التفسير بمعناه الاصطلاحي الخاص بنوعيه التفسير بالمأثور والرأي عدد من أصحاب الأمالي الأدبية، وتنوع الاهتمام بطرق التفسير فيما بينهم، وذلك على النحو التالي:

- تفسير القرآن بالقرآن والسنة النبوية: ويأتي هذا الطريق في أول طرق التفسير كما هو متقرر ومعلوم، ووجد عند الزجاجي، والقالي، والمرزوقي، والإسكافي، على تفاوت بينهم في تناوله، بينما لم يتعرض لهذا الطريق كل من ثعلب، والمرتضى، والربعي، وابن الشجري، والسهيلي، وابن الحاجب، والخفاجي.
- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين: ويعد هذا الطريق في المرتبة الثانية من طرق التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن والسنة النبوية كما لا يخفى، وقد وجد عند الزجاجي، والقالي، والاسكافي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، على تفاوت بينهم في تناوله، بينما لم يتعرض له ثعلب، والمرزوقي، والربعي، والسهيلي، وابن الحاجب، والشهاب الخفاجي.
- نقل الأقوال التفسيرية وتوجيهها: وقد وجد هذا الأسلوب عند الزجاجي، والقالي، والشريف المرتضى، والإسكافي، والمرزوقي، والخفاجي، على تفاوت وتباين في مناهجهم في ذلك ، بينما لم يتعرض لذلك ثعلب، والربعي حيث أخلص أماليه لغريب القرآن، و كذلك السهيلي مع أن الدكتور/ كيان أحمد

جمع تفسيره من مؤلفاته ورسائله، ومن مؤلفات غيره ممن نقل فوائده التفسيرية فيما يقرب من مائة وأربعين صفحة وقال في مقدمته: «وقد وجدته في معظم ما كتب في التفسير ذا شخصية واضحة، حريصا على أن يكون له حضور في ما يختار من أقوال ويؤثر من ترجيحات، طويل النفس في عرض حججه، ومحاكمة حجج مخالفيه»[١]، إلا أن أمالي السهيلي خلت من نقل الأقوال التفسيرية وتوجيهها، وجل ما فيها من مادة قرآنية ورد في معاني القرآن وقراءاته، وتبعهم في ذلك ابن الحاجب مع أنه أملى مائة وتسعة وثلاثين إملاء على آيات من القرآن الكريم، في دمشق والقاهرة وغزة، وكان أغلبها مقصورا على البحث في نحو القرآن، وإعرابه، وقراءاته، وما يقرب من خمسة عشر إملاء تبحث في التفسير اللغوي للآيات حول معاني القرآن، وكان يبدأ الإملاء بذكر الآية في الغالب، ويذكر الآية كاملة أحيانا، وأحيانا يكتفي بذكر الجزء الذي يريد الحديث عنه، وقد يملي على الآية الواحدة مرتين في موضعين مختلفين، وفي الغالب يخص كل إملاء بآية واحدة من القرآن الكريم، وقد يملي على أكثر من آية إذا كان غرضها واحد[٢]، ومع ذلك كله لم أجد في أماليه موضعا واحدا ينقل فيه الأقوال التفسيرية، أو يوجهها، ويناقشها ويحتج لها، وقصارى ما وجدته تفسيرا لبعض آيات الأحكام.

- الاحتجاج للتفسير: وقد تجلى هذا الأسلوب في الاحتجاج للتفسير عند أبي علي القالي، والإسكافي، والشريف المرتضى، دون بقية أصحاب الأمالي الأدبية، فلم يظهر الاحتجاج للتفسير لديهم، بينما قد يوجد عند بعضهم

---

(١) الجامع لتفسير الإمام السهيلي ص (١٣).

(٢) أمالي ابن الحاجب – مقدمة المحقق ص (٤٣-٤٥).

احتجاج واستشهاد لمعاني القرآن وغريبه.

وسيأتي في المطلب التالي بيان أبرز معالم مناهج أصحاب الأمالي الأدبية في طرق التفسير وأساليبه.

ثانياً: اتجاهات التفسير:

تساوى الاتجاهان التفسيريان العقدي والفقهي في الأمالي الأدبية، فكل اتجاه منهما قد وجد في خمسة من الأمالي الأدبية المذكورة في حدود البحث، ولم يوجد في الأمالي الستة الباقية، وذلك على النحو التالي:

- التفسير العقدي: تناول ثعلب، والمرزوقي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، والشهاب الخفاجي هذا الاتجاه على تفاوت فيه قلة وكثرة ومنهجا، بينما لم يتعرض لهذا الاتجاه كل من الزجاجي، والقالي، والاسكافي، والربعي، والسهيلي، وابن الحاجب.
- التفسير الفقهي: تناول ثعلب، والإسكافي، وابن الشجري، والسهيلي، وابن الحاجب هذا الاتجاه على تفاوت فيه قلة وكثرة ومنهجا، بينما لم يتعرض لهذا الاتجاه كل من الزجاجي، والقالي، والمرزوقي، والشريف المرتضى، والربعي، والشهاب الخفاجي.

وسيأتي في المطلب التالي بيان أبرز معالم مناهج أصحاب الأمالي الأدبية في هذين الاتجاهين.

المطلب الثاني

معالم منهج تفسير القرآن في الأمالي الأدبية

يمكنني أن أتكلم عن المناهج العامة والملامح البارزة لقضية تفسير القرآن في الأمالي الأدبية في النقاط التالية:

أولا: تفسير القرآن الكريم بالقرآن والسنة النبوية:

١- لم تظهر عناية الزجاجي، والقالي، والمرزوقي في أماليهم بتفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة النبوية، إلا أنهم نقلوا نزرا يسيرا من ذلك، فنقل الزجاجي بسنده تفسيرا للقرآن الكريم بالسنة النبوية عن قتادة في قول الله عز وجل: {وَمَا أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَة فَبِمَا كَسَبَت أَيدِيكُم} [الشُّورَى: ٣٠][١]، كما نقل القالي حديثا نبويا بدون إسناد في تفسير الفتح بالاستنصار[٢]، ونقل المرزوقي عن المفسرين أنهم فسروا الضعف في قوله تعالى: {فَأُوْلَٰئِكَ لَهُم جَزَاءُ ٱلضِّعفِ بِمَا عَمِلُواْ} [سَبَإ: ٣٧] بقوله تعالى: {مَن جَاءَ بِٱلحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا} [الأَنعَام: ١٦٠][٣].

٢- لم يعمد الإسكافي إلى تفسير القرآن بالقرآن أو السنة النبوية، وإنما جاء ذلك عرضا في أماليه، إذ عقد خمسا وثلاثين مجلسا تناول في مطلعها قضية قرآنية بعنوان: (مسألة في القرآن) ثم يورد الآية مما اشتبه فهمه على بعض الناس، بدأ في اختيارها من سورة الفاتحة وانتهى بسورة الأنفال وفق ترتيب المصحف، ويوضح ما فيها من إشكال في تفسيرها، والتزم في الإجابة عنها بعشرة أوجه، وسماها بالمعشرات، وحين يجيب بأحد هذه الأجوبة

---

(١) أمالي الزجاجي ص (١١٢).

(٢) أمالي القالي (٣١٣/٢).

(٣) أمالي المرزوقي ص (١١٩).

العشرة فإنه يوظف تفسير القرآن بالقرآن في الجواب، كما فسر الهداية المطلوبة في آية الفاتحة بأنها الهداية المذكورة في سورة محمد بقوله تعالى: {سَيَهدِيهِم وَيُصلِحُ بَالَهُم } [مُحَمَّد: ٥] وهي الهداية بعد الموت بالدلالة على الطريق إلى الجنة[١]، ويوظف تفسير القرآن بالسنة كذلك كما في تفسير قوله تعالى:{زُرقا ١٠٢ يَتَخَٰفَتُونَ بَينَهُم} [طه: ١٠٢-١٠٣] بأنه جاء في الخبر بأن علامة الكفار في الآخرة هي زرق العيون وسواد الوجوه[٢].

ثانيا: تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين:

١- عني الزجاجي، والقالي عناية واضحة بتفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين فيذكرون سنده إليهم حينا كما في نقل الزجاجي لتفسير ابن مسعود رضي الله عنه قول الله عز وجل: {إِبرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّة قَانِتا لِّلَّهِ حَنِيفا} [النَّحل: ١٢٠][٣]، وتفسير ابن عباس رضي الله عنه للفظ التخوف[٤]، وتفسير قتادة للفظ (تزاور) بتميل، و(تقرضهم) بتدعهم، والفجوة بالفضاء من الغار[٥]، وكما في نقل القالي لتفسير ميسرة للفظ العرم[٦]، ويحذفون السند أحيانا أخرى مكتفين باسم الصحابي أو التابعي المفسر، كما في إيراد الزجاجي لتفسير ابن عباس رضي الله عنه للمهيمن[٧]، وإيراده تفسير مجاهد والضحاك وقتادة

(١) أمالي الإسكافي ص (٣٤).
(٢) أمالي الإسكافي ص (١٣٠).
(٣) أمالي الزجاجي ص (٢).
(٤) أمالي الزجاجي ص (٣٧).
(٥) أمالي الزجاجي ص (١٧٣).
(٦) أمالي القالي (٢٦/١).
(٧) أمالي الزجاجي ص (٨٢).

للرقيم[١]، وذكر القالي لتفسير ابن عباس رضي الله عنه وقتادة ليوم الدين[٢].

٢- لم يعمد الإسكافي، والشريف المرتضى، إلى تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين في أماليهما، وإنما كان الإسكافي يذكر ذلك قليلا في أجوبة المعشرات، كما في نقله تفسير الحروف المقطعة بدون إسناد عن ابن عباس رضي الله عنه[٣]، وعن أبي العالية، وزيد بن أسلم، والحسن البصري[٤]، ونقله تفسير لغو اليمين عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وطاووس[٥]، وكانت أمالي المرتضى في ثمانين مجلسا، في سبعين منها ناقش تأويل آية أو مجموعة آيات فبلغت الآيات المتدارسة خمس وثمانون آية اختارها من سور القرآن الكريم مما يرى أنها تخفى على العامة والخاصة، ويدور حولها السؤال، ويثار الاستشكال، وكان يعالجها على طريقة أصحابه المعتزلة، أو أصحاب العدل كما كان يسميهم، وذلك بعرض الوجوه المختلفة والآراء المحتملة، وحين يعرض تلك الوجوه المتباينة فإنه يوظف تفسير الصحابة والتابعين للقرآن الكريم في حل الإشكالات التي أثارها، فيذكر تفسيرهم بإسناده نادرا كما نقل عن السدي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما تفسير قوله تعالى: {كَذَٰلِكَ كِدنَا لِيُوسُفَ} [يُوسُف:٧٦] [٦]، وفي الغالب يذكر تفاسيرهم مجردة من الإسناد منسوبة إليهم، كما في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما للعفو في

---

(١) أمالي الزجاجي ص (٦).

(٢) أمالي القالي (٣٢٧/٢).

(٣) أمالي الإسكافي ص (٤٣، ٤٤).

(٤) أمالي الإسكافي ص (٤٥).

(٥) أمالي الإسكافي ص (٨٩).

(٦) أمالي المرتضى (٣٣٥/١)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (٩٠/٢).

قوله تعالى: {وَيَسـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلعَفوَ} [البَقَرَة: ٢١٩] بأنه ما فضل عن أهلك[١]، وتفسيره لقوله تعالى: {وَٱللَّهُ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ} [البَقَرَة: ٢١٢] بأنها أموال بني قريظة والنضير[٢]، ونقله تفسير الحسن البصري للحسنة في الدنيا بأنها العلم، والحسنة في الآخرة بأنها الجنة[٣].

٣- لم يورد ابن الشجري في أماليه شيئاً من تفسير الصحابة للقرآن الكريم، وإنما أورد قليلاً من تفسير التابعين كما في تفسير قتادة، والحسن، والضحاك لقوله تعالى: {ثُمَّ أَورَثنَا ٱلكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصطَفَينَا مِن عِبَادِنَا فَمِنهُم ظَالِم لِّنَفسِهِۦ وَمِنهُم مُّقتَصِد وَمِنهُم سَابِقُۢ بِٱلخَيرَٰتِ بِإِذنِ ٱللَّهِ} [فَاطِر: ٣٢][٤]، وتفسير قتادة للغداة والعشي[٥].

ثالثا: نقل الأقوال التفسيرية وتوجيهها:

١- حضرت شخصيات كل من الزجاجي، والقالي، والشريف المرتضى، وابن الشجري من أصحاب الأمالي الأدبية، فكل واحد من هؤلاء ينقل الأقوال التفسيرية ويوجهها ويناقشها، على تفاوت بينهم في طريقة ذلك.

فالزجاجي يبين قول الأكثرين، وجمهور العلماء والمفسرين، كما في تفسير الكلالة[٦]، ويوجه أقوال المفسرين من السلف ومن بعدهم، كما في تفسير البعل

---

(١) أمالي المرتضى (١/٤٠٥).

(٢) أمالي المرتضى (١/٣٩٢).

(٣) أمالي المرتضى (١/١٦٠)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (١/٣١٧، ٤٧٠، ٥٠٣، ٥١٤، ٦٠٧، ٢/١٤٩، ١٧٠، ٢٨٧).

(٤) أمالي ابن الشجري (١/١٠٢).

(٥) أمالي ابن الشجري (١/٢٢٢)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (١/٢٢٩، ٢٣٠، ٣/٧٣).

(٦) أمالي الزجاجي ص (١٥).

بالصنم[١]، كما أنه يحصر أقوال المفسرين بعدد، ويوردها مرتبة وينسب كل قول لقائله مرة، ومرة يذكر القول مجردا كما في عرضه لتفسير الرقيم[٢].

ويوافق الزجاجي في ذلك أبو علي القالي فيذكر الأقوال منسوبة، كما في تفسير قوله تعالى: {وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُم} [ال عِمرَان: ١٥٤][٣]، ويتركها دون نسبة ، كما في تفسيره للفظ (الحسيب)، ويبهم نسبة الأقوال أحيانا فينسبها إلى قوم وآخرون، كما هو الحال في الأقوال التفسيرية في قوله تعالى: {إِن تَستَفتِحُواْ فَقَد جَاءَكُمُ ٱلفَتحُ} [الأَنفَال: ١٩][٤].

كما أن أبا علي القالي ينقل التفسير عن أئمة التفسير، واللغة، بدون تعليق في الغالب كما في تفسير التخوف[٥]، وقد ينقل ويناقش، ويجيز الأقوال التفسيرية، كما فعل في تفسير الحرد في سورة القلم[٦]، وقوله بعد ذكر الأقوال التفسيرية في معنى {وَلِيُمَحِّصَ}: «هذه الأقوال كلها في المعنى الواحد، ألا ترى أن التخليص تجريد، والتجريد كشف، والكشف طرح لما عليه»[٧]،كما يضعف بعض الأقوال، كتضعيف القلب الذي ذكره أبو عبيدة في تفسير لفظ (لتنوأ)، وينزه أسلوب القرآن عنه[٨].

---

(١) أمالي الزجاجي ص (٢٧).
(٢) أمالي الزجاجي ص (٦).
(٣) أمالي القالي (٣٠٥/٢).
(٤) أمالي القالي (٣١٣/٢).
(٥) أمالي القالي (٣٠٦/٢).
(٦) أمالي القالي (٢٨/١).
(٧) أمالي القالي (٣٠٦/٢).
(٨) أمالي القالي (١٤٧/٢).

وقد سمى الشريف المرتضى الصحابة والتابعين بالمفسرين[١]، كما سمى أصحاب المعاني بذلك، كما سيأتي في المبحث الثاني، وذكر أقوالا تفسيرية بدون نسبة لأصحابها ، كما في ذكره لتفسير أثقال الأرض في سورة الزلزلة[٢]، ونقله ثلاثة أقوال في تفسير قوله تعالى: {لَم يَكَد يَرَيٰهَا} [النُّور: ٤٠][٣]، ومن النادر أن يحصر الأقوال التفسيرية بعدد، وينسبها إلى أصحابها كما فعل في تفسير قوله تعالى: (وفار التنور)[٤]، وناقش كثيرا من العلماء في مسائل تفسيرية، كابن قتيبة، وأبي عبيد، وأبي مسلم الأصفهاني، وابن جرير الطبري، وابن الأنباري[٥]، ورجح بين الأقوال التفسيرية، فقد رجح أن المراد بالتنور هو التنور الحقيقي في قوله تعالى: {وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ} [هُود: ٤٠]، لأنه الحقيقة وما سواه مجاز، ولأن الروايات الظاهرة تشهد له[٦]، ووجه بعض الأقوال أيضا، كما فعل مع الأقوال التفسيرية في الخيل المسومة بأن كلها ترجع إلى أصل واحد وهو معنى العلامة قائلا: «فكأن الأصل في الكل متفق غير مختلف» [٧]، ونقد التفسير المروي عن عدد من التابعين، بأن ابن نوح عليه السلام لم يكن ابنه على الحقيقة، بأن ذلك بعيد، وفيه منافاة للقرآن الكريم[٨].

---

(١) أمالي المرتضى (١/٩٠).
(٢) أمالي المرتضى (١/٩٦).
(٣) أمالي المرتضى (١/٣٣١).
(٤) أمالي المرتضى (٢/١٧٠)، وانظر: (٢/٢٨٧).
(٥) أمالي المرتضى (١/٦، ١٣، ٣٣٤، ٥١٦).
(٦) أمالي المرتضى (٢/١٧١)، وانظر: (٢/١٠٩).
(٧) أمالي المرتضى (١/٦٠٧).
(٨) أمالي المرتضى (١/٥٠٣)، وانظر: (٢/٢٨٩).

وعد محقق أمالي ابن الشجري أن تلك الأمالي من كتب الدراسات القرآنية[١]، وكأنه يعني بذلك عنايته البالغة بمعاني القرآن كما سيأتي في المبحث الثاني، وفي حقل التفسير سمى ابن الشجري أصحاب المعاني بالمفسرين، والمؤلفات فيها بالتفاسير[٢]، ونقل أقوالا تفسيرية غير منسوبة لأصحابها، كما في ذكره ثلاثة أقوال في المراد بالظالم لنفسه في سورة فاطر[٣]، وذكره لقولين في معنى الاستثناء بالمشيئة في قوله تعالى: {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ} [الأَعْلَى: ٦-٧] [٤]، ويوجه تلك الأقوال أحيانا، كما فعل مع الأقوال في المراد بالظالم لنفسه، ودخوله ضمن قوله تعالى: { ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَاۖ} [فَاطِر: ٣٢][٥]، وأحيانا يذكرها ويجوّز قولا آخر في الآية، كما في تفسيره اليمين في قوله تعالى: {فَرَاغًۢ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ } [الصَّافَّات: ٩٣]، فقد ذكر قولين هما: اليد اليمنى، والقوة، وجوز قولا ثالثا: بأن يكون المراد باليمين القسم المذكورة في قوله تعالى: {وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم} [الأَنبِيَاء: ٥٧][٦]، كما يرجح في بعض الأحيان، فقد قال: «فالقول عندي أن الوجه أن تجعل (حنيفا) حالا من الملة، وإن خالفها بالتذكير، لأن الملة بمعنى الدين، فجاءت الحال على المعنى، ألا ترى أن الملة أبدلت من الدين في قوله: {دِينا قِيَما مِّلَّةَ إِبرَٰهِيمَ حَنِيفا} [الأَنعَام: ١٦١]»[٧].

٢- ظهرت شخصية الإسكافي، والمرزوقي، والشهاب الخفاجي، في مناقشة

---

(١) انظر: أمالي ابن الشجري- مقدمة التحقيق – ص (٩).

(٢) أمالي ابن الشجري (٨٢/١، ٢٢٦، ٣٢٣، ٣٤٦، ٥٨٨/٢).

(٣) أمالي ابن الشجري (١٠١/١).

(٤) أمالي ابن الشجري (١٢٩/١)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (٣٢٣/١، ٤٣٤/٢، ٧/٣).

(٥) أمالي ابن الشجري (١٠٢/١).

(٦) أمالي ابن الشجري (٤٣٤/٢).

(٧) أمالي ابن الشجري (٩٨/٣)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (٢٧٣/٢، ٢٧٤، ٤٧٦).

الأقوال التفسيرية ونقدها، فقد رد الإسكافي القول بأن إبراهيم عليه السلام قد شك حينما قال: {رَبِّ أَرِنِي كَيفَ تُحيِ ٱلمَوتَىٰ} [البَقَرَة: ٢٦٠][١]، كما ضعف أحد قولي قطرب في المراد بالحروف المقطعة[٢]، بينما ناقش المرزوقي في أماليه أبا عبيدة نقاشا علميا في مسألة مقدار تضعيف العذاب لمن يأتي بفاحشة من أمهات المؤمنين، ثم أيد كلامه بنقل عن الزجاج في هذه المسألة[٣].

وقد ألف الشهابي الخفاجي حاشية على تفسير البيضاوي، وأسماها عناية القاضي وكفاية الراضي، كما ألف عددا من الرسائل في إعراب ومشكل بعض الآيات وتفسيرها[٤]، ولذا لا غرابة أن يوجد في أماليه مباحث تفسيرية، فقد أحصيت فيه خمسا وستين موضعاً، كان فيها نقل عن بعض المفسرين، كالرازي في تفسير قوله تعالى: {أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ} [الزُّمَر: ١٨] [٥]، وابن المنير في كتابه البحر الكبير في التفسير، عند كلامه عن معنى النيل في قوله تعالى: {وَلَا يَنَالُونَ مِن عَدُوّ نَّيلًا} [التَّوبَة: ١٢٠] [٦]، كما نقد قول بعض المفسرين بأنه وهم منه حين الحديث عن قوله تعالى: {وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعيَهُۥ سَوفَ يُرَىٰ ٤٠} [النَّجم: ٣٩–٤٠] [٧]، كما ناقش الزمخشري والبيضاوي والطيبي حول تفسير بعض الآيات ومعانيها[٨].

---

(١) أمالي الإسكافي ص (١٠٢).
(٢) أمالي الإسكافي ص (٥٦)، ولمزيد من الأمثلة ص (٥٧)،(١١١).
(٣) أمالي المرزوقي ص (١٢٠).
(٤) انظر: الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير ص (٤٣–٥١).
(٥) أمالي الخفاجي ص (٢٣٥).
(٦) أمالي الخفاجي ص (٢١٠).
(٧) أمالي الخفاجي ص (٥٥).
(٨) أمالي الخفاجي ص (٣٤، ٤٥، ٥٥،٥٩–٦١،٢٣٠).

رابعاً: اتجاهات التفسير:

تقدم في المطلب السابق أن الاتجاهين العقدي والفقهي هما من حظي بالتوافر في الأمالي الأدبية دون غيرها من الاتجاهات التفسيرية، وقد كان منهج أصحاب الأمالي فيها كما يلي:

١- الاتجاه العقدي: تناول ثعلب، والمرزوقي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، والخفاجي، في أماليهم هذا الاتجاه، فذكر ثعلب التفسير العقدي لبعض آيات الصفات مكتفيا بالدلالة اللغوية لمعنى الكلمة، فجاءت عبارته ونقوله توهم تأويلا مخالفا لمذهب أهل السنة والجماعة، كما فسر صفة الاستواء بالاستواء نفسه، أو بالإقبال، كما نقل تفسير المعتزلة لها باستولى[١]، وفعل مثل ذلك في صفة اليد[٢]، واليمين[٣]، ونفي المثل عن الله تعالى[٤]، وأورد المرزوقي تأويلا لصفة اليد في قوله: {بَل يَدَاهُ مَبسُوطَتَانِ} [المَائِدَة: ٦٤] بالنعمة، أي نعمة الدنيا والآخرة، أو نعمة الدين والدنيا[٥]، بينما أوغل الشريف المرتضى في التفسير العقدي لعدد من الآيات ذات الدلالة العقدية كآيات الصفات، أو الآيات الدالة على خلق أفعال العباد وغيرها، فخصص لها الحديث في مطلع بعض مجالس أماليه، فعقد مجلسا في تأويل صفة اليد، ومجلسا آخر في تأويل صفة الوجه على طريقة المعتزلة[٦]، مصرحا بأنه من

---

(١) **أمالي ثعلب (١/١٧٤، ٢٦٩).**

(٢) **أمالي ثعلب (١/١٧٤).**

(٣) **أمالي ثعلب (١/١٥٩).**

(٤) **أمالي ثعلب (١/٢٣١).**

(٥) **أمالي المرزوقي ص (٢٠٠).**

(٦) **أمالي المرتضى (١/٥٦٥، ٥٩٠)، ولمزيد من الأمثلة على ذلك (١/٢١، ٢/٣).**

أصحابهم[١]، كما عقد مجلسا لمناقشة مسألة خلق أفعال العباد على مذهبهم[٢]، حتى عده محقق الأمالي صورة لتفسير القرآن الكريم عند علماء المعتزلة[٣]،بينما لم يتناول التفسير الفقهي نهائيا، بينما لم يتناول ابن الشجري في أماليه التفسير العقدي، وإنما ذكر موضعا واحدا لتفسير الاستواء، بالعمد والقصد، مكتفيا بالدلالة اللغوية لمعنى الكلمة، فجاءت عبارته توهم تأويلا مخالفا لمذهب أهل السنة والجماعة[٤]، وقد اهتم الشهاب الخفاجي في الاتجاه العقدي للتفسير على مذهب الأشاعرة، وسماهم أهل السنة، وعقد المجلس الأربعون في مسألة جواز خلف الوعيد على الله بخلاف الوعد[٥]، ونقل عن الأشعري تأويلا للختم، والطبع، والغشاوة[٦]، ونقل عن الزمخشري خلافا عقديا بين المعتزلة والأشاعرة عند حديثه عن قوله تعالى: { لَايَنفَعُ نَفسًا إِيمَٰنُهَا لَم تَكُن ءَامَنَت مِن قَبلُ } [الأَنعَام: ١٥٨] [٧]، ووجه النقد لتفسير الباطنية لقوله تعالى: {يَٰنَارُ كُونِي بَردا وَسَلَٰمًا عَلَىٰ إِبرَٰهِيمَ } [الأَنبِيَاء: ٦٩] بأن المراد تخليص إبراهيم عليه السلام من يد الظالم ولا نار ولا خطاب[٨].

٢- الاتجاه الفقهي: اتفق ثعلب، والاسكافي، والسهيلي، وابن الشجري، وابن الحاجب، على ذكر التفسير الفقهي، باختصار شديد دون نسبة الأقوال

(١) أمالي المرتضى (٢٢/١).
(٢) أمالي المرتضى (٢٣٦/٢).
(٣) أمالي المرتضى – مقدمة التحقيق– ص (٢٩).
(٤) أمالي ابن الشجري (٤٧/٢).
(٥) أمالي الخفاجي ص (٢٥٣).
(٦) أمالي الخفاجي ص (٢٢٨).
(٧) أمالي الخفاجي ص (٢٣٠).
(٨) أمالي الخفاجي ص (٤٣).

لأصحابها، أو ذكر دليل عليها أو تعليل لها، فقد ذكر ثعلب أن الله جعل الصداق للمرأة[١]، وأشار إلى أن الغاية في قوله تعالى: {إِلَى ٱلمَرَافِقِ} [المَائِدَة: ٦] تدخلها في الوضوء أو تخرجها[٢]، كما أشار إلى حكم خروج المطلقة من مسكنها[٣]، وتعرض الإسكافي في الإجابة عن المعشرات إلى بعض الأحكام الفقهية، وذلك مثل كلامه عن أنواع اليمين وكفارتها[٤]، بينما لم يذكر السهيلي في أماليه سوى موضع واحد تكلم فيه استطرادا عن أحكام اليمين ودخول الطلاق فيه[٥]، وذكر ابن الشجري بعض الأحكام الفقهية، ففسر آيات العدة، وآيات الفدية، وآيات النفقة، والأكل من بيت القريب، وحكم قراءة الفاتحة في الصلاة، وحكم الإشهاد عند التبايع، في بعض مجالس أماليه[٦]، بينما تناول ابن الحاجب في أماليه تفسير بعض آيات الأحكام، ففسر آيات الطلاق، وآيات الوصية، وآيات المواريث، بأسلوبه الخاص، دون نقل، أو ترجيح، أو استطراد[٧].

خامساً: الاحتجاج للتفسير:

يحتج أبو علي القالي، والإسكافي، والشريف المرتضى، على الأقوال التفسيرية بالآيات القرآنية، واللغة العربية، والشواهد الشعرية، فتجد أبا علي القالي يرجح

---

(١) أمالي ثعلب (٣٦٩/٢، ٥٥٧).

(٢) أمالي ثعلب (١٢٦/١).

(٣) أمالي ثعلب (٤٧٣/٢).

(٤) أمالي الإسكافي ص (٨٧).

(٥) أمالي السهيلي ص (١٣٥-١٣٧).

(٦) أمالي ابن الشجري (٣٩٢/١-٣٩٤، ٤١٢).

(٧) أمالي ابن الحاجب (١١١/١، ١٥٠، ١٧٩، ١٨٠، ٢٦٢-٢٦٤، ٧٩٦/٢-٧٩٧).

بدلالة القرآن كما في تفسير لفظ (مريج)[١]، كما يرجح بدلالة الاشتقاق واللغة، كما فعل في تفسير لفظ (الصمد)[٢]، و مثله يفعل الإسكافي فيحتج على صحة التفسير وقوته باللغة العربية، كما ذكر أن اللغة توجب أن أمة كل نبي من الأنبياء هم القوم الذين بعث إليهم مؤمنهم وكافرهم[٣]، كما يستشهد بالشعر على المعاني[٤]، وعلى الأقوال التفسيرية[٥]، ويرجح بالسياق القرآني[٦]، كما يحتج الشريف المرتضى على صحة الأقوال التفسيرية بالقرآن الكريم، والشواهد الشعرية، كما في احتجاجه بالقرآن الكريم لأحد الأقوال في تفسير (أثقالها) في سورة الزلزلة، إذ ذكر أن المراد بالآية الموتى، وسمى الموتى ثقلا، تشبيها له بالحمل الموصوف بالثقل في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا} [الأَعرَاف: ١٧٩][٧]، واحتجاجه بالشواهد الشعرية لمعنى {لَا جَرَمَ } في قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ} [النَّحل: ٦٢] بأن معناها كسب، أو حق[٨].

(١) أمالي القالي (٢/٢٩١، ٣٤٤).
(٢) أمالي القالي (٢/٣٢٠).
(٣) أمالي الإسكافي ص (٣٧).
(٤) أمالي الإسكافي ص (٣٤، ٣٥).
(٥) أمالي الإسكافي ص (٦٧، ٦٨، ١٧٧).
(٦) أمالي الإسكافي ص (١٣٧).
(٧) أمالي المرتضى (١/٩٦، ٩٧)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (١/٤، ١٢، ٤٩).
(٨) أمالي المرتضى (١/١١٠)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (٢/٤٣٤، ٤٣، ٤٤، ٥٧).

المبحث الثاني

معاني القرآن

يراد بالمعنى في اللغة: إظهار ما تضمنه اللفظ، فيقال: عنى بالقول كذا، يعني: أراد وقصد[١]، ويرى الراغب الأصفهاني أنه يقارن التفسير وبينهما فرق[٢]، وظهر مصطلح معاني القرآن كمشاركة من اللغويين في تفسير القرآن الكريم، وهو يعنى بالبيان اللغوي لألفاظ وأساليب العربية الواردة في القرآن، فهو التفسير اللغوي للقرآن، ويتبين ذلك من خلال المؤلفات في معاني القرآن التي يظهر فيها بوضوح أن المعاني عندهم هي المنحى اللغوي للتفسير، ببيان غريب الألفاظ، أو تقدير المحذوف والمضمر، أو تخريج مشكل الخطاب القرآني على الأسلوب العربي، أو تحليل تركيب الجملة لبيان المعنى، وغير ذلك من المباحث اللغوية الواردة في هذه المؤلفات[٣].

المطلب الأول

معاني القرآن في الأمالي الأدبية

اتفق أصحاب الأمالي الأدبية على عنايتهم بقضية معاني القرآن من بين القضايا التفسيرية للقرآن الكريم سوى الربعي في الأمالي العمانية، فقد اعتنى بغريب القرآن دون غيره، وتكاد تكون أغلب الأمالي الأدبية مؤلفات في معاني القرآن لعنايتها الظاهرة به، مما حدا بمحقق أمالي ابن الشجري د. محمود الطناحي إلى أن يعدها

---

(١) انظر: المفردات ص (٥٩١)، تاج العروس، مادة (عنى)، (١٢٢/٣٩)، أساس البلاغة، مادة (عنى)، (٦٨٢/١).

(٢) انظر: المفردات ص (٥٩١).

(٣) انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص (٢٦٥)، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن ص (٧٥).

من كتب الدراسات القرآنية[١]، وقد برهنت على ذلك عدد من الدراسات السابقة، سيما د. شايع الأسمري في بحثه[٢]، ويعد ثعلب، والشريف المرتضى، وابن الشجري، والشهاب الخفاجي، في مقدمة من تناول معاني القرآن في الأمالي الأدبية، وقد تمظهرت قضية معاني القرآن في الأمالي الأدبية بعدد من المظاهر منها:

أولاً: بيان الأقوال في معاني القرآن وتوجيهها ونقدها.

اتفق أصحاب الأمالي الأدبية – محل الدراسة – المعتنين بقضية معاني القرآن على بيان الأقوال فيها وتوجيهها ونقدها على تقارب بينهم في المنهج والعرض، كما سيأتي في المطلب الثاني بيان أبرز معالم منهجهم في ذلك.

ثانياً: الاحتجاج لمعاني القرآن.

تنوع الاحتجاج لمعاني القرآن والاستشهاد له، فجاءت الشواهد الشعرية في مقدمة الاحتجاج للمعاني، وقد وظفها أغلب أصحاب الأمالي عدا السهيلي، وابن الحاجب، والخفاجي، فلم يذكروا شاهدا شعريا واحدا في أماليهم.

ويأتي الاحتجاج بالقرآن الكريم في المرتبة الثانية، وقد أعمله أغلبهم عدا ثعلب، والمرزوقي، والسهيلي، والشهاب الخفاجي، بينما انفرد ابن الشجري بالاحتجاج لمعاني القرآن بالسنة النبوية كما سيأتي.

ثالثاً: تقدير المحذوف.

تميز ابن الشجري في تقدير المحذوف في الآيات القرآنية، ووجد هذا المظهر من مظاهر قضية معاني القرآن عند كل من ثعلب، والزجاجي، والإسكافي، والشريف المرتضى، بينما لم يتناوله أبو علي القالي، والمرزوقي، والسهيلي، وابن الحاجب، والخفاجي.

---

(١) أمالي ابن الشجري– مقدمة المحقق – ص (٩).

(٢) انظر: معاني القرآن عند ابن الشجري، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، ع (١٢٧)/١٤٢٥هـ.

رابعاً: تعلق الجار والمجرور.

بين تعلق الجار والمجرور كل من السهيلي، وابن الحاجب، ولم يعن بهذا الجانب بقية أصحاب الأمالي الأدبية، محل الدراسة.

خامساً: بيان عود الضمير.

تناول بيان عود الضمير في الآيات القرآنية وبين محتملاتها ثعلب، وابن الشجري، وابن الحاجب، وترك ذلك بقية أصحاب الأمالي الأدبية.

سادساً: وضع الظاهر موضع الضمير.

عنيت أمالي ابن الحاجب بقضية وضع الظاهر موضع المضمر في بعض الآيات القرآنية، منفردة بذلك عن بقية الأمالي الأدبية، مبينا فيها مماليها هذا الجانب بوضوح، وشاركه الشهاب الخفاجي في مدارسة موضع واحد فقط.

سابعاً: تخريج الخطاب القرآني على الأسلوب العربي.

أخذ تخريج الخطاب القرآني على الأسلوب العربي مكانه في الأمالي الأدبية، كمظهر من مظاهر قضية معاني القرآن، ووجد لدى أغلب أصحابها كثعلب، والزجاجي، والإسكافي، والشريف المرتضى، والسهيلي، والشهاب الخفاجي، بينما لم يتناوله أبو علي القالي، والمرزوقي، وابن الشجري، وابن الحاجب.

ثامناً: تحليل تركيب الجمل القرآنية.

توافر هذا الجانب من جوانب معاني القرآن في الأمالي الأدبية، والذي يعنى بتحليل تركيب جمل الآيات القرآنية في أمالي ثعلب، والشريف المرتضى، والخفاجي، بينما لم يتحدث عنه بقية أصحاب الأمالي العشرة المهتمين بقضية المعاني.

المطلب الثاني

معالم منهج معاني القرآن في الأمالي الأدبية

المناهج العامة التي سار عليها أصحاب الأمالي الأدبية، وأبرز الملامح المتعلقة بها يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أولاً: بيان الأقوال في معاني القرآن وتوجيهها ونقدها.

١- عني ثعلب ببيان معاني القرآن بأسلوب سهل واضح، وذلك مبثوث في أماليه من خلال الحديث عن آيات من القرآن الكريم، ويذكر الأقوال في معاني القرآن دون نسبة في الغالب ،كما في قوله في آية سورة الكوثر: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنحَر} [الكَوثَر: ٢]: «يقال استقبل القبلة بنحرك، ويقال: اذبح»[١]، ويستقصي في الكلام عن المعاني اللغوية، وينقل الأقوال في ذلك عن أرباب المعاني كالخليل، والفراء، والأخفش والكسائي، وأهل البصرة، ويناقشهم، ويختار ما يراه الأرجح أحياناً[٢].

٢- اهتم الزجاجي بتأويل أهل اللغة المشتغلين بمعاني القرآن وإعرابه، كالفراء، والأخفش، والكسائي، والمبرد، فينقل أقوالهم في المعاني، وينسبها تارة، ويترك نسبتها تارة أخرى: ومن ذلك قوله في معنى (تقرضهم): «قال بعض أهل العلم باللغة: معناه تدعهم ذات الشمال...، وقال آخرون: تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال، وهو مذهب أبي عبيدة، وقال آخرون: تقرضهم ذات الشمال، أي تعدل عنهم»[٣]، وقد ميزهم عن غيرهم من المفسرين، أو أهل التفسير، كما ذكر ذلك عند تأويل التخوف، فقال: «وعلى هذا التأويل أهل

---

(١) **أمالي ثعلب (١١/١)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: ص (٣٨،٣٤،٢٧، ٥٨).**

(٢) **ينظر الأمثلة على ذلك في أمالي ثعلب ص (١٣/١، ٨٣، ١٠١، ١١٢، ١٤٢،١٦٤، ١٩١، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٤،٢٤٩، ٣٠٧، ٤٠٣/٢، ٥٩١).**

(٣) **أمالي الزجاجي ص (١٧٣)، وانظر: ص (٧، ٩،١١١).**

اللغة والمفسرون إلا ما روي عن الضحاك»[١].

٣- اهتم أبو علي القالي في أماليه بمعاني القرآن بين الاختصار والاطناب، وينقل أقوال أئمة اللغة، كأبي عبيدة، والأصمعي، وابن دريد، وابن الأنباري، مصرحا بهم، أو مضمرا ذلك بقوله (عنهم)[٢]، كما ينسب بعض الأقوال إلى العرب عموما[٣].

٤- أولى الإسكافي في أماليه معاني القرآن عناية ظاهرة، فيستطرد في بيان المعاني بأسلوب واضح، وذلك ضمن أجوبته عن المعشرات من المشكل، وينقل عن أرباب المعاني كسيبويه، والفراء، والأخفش، والكسائي، وقطرب، وأبي عبيدة، والزجاج[٤]، ويذكر نقاشاتهم العلمية، ويبين موقفه منها، ومن ذلك عرضه ما دار بين ابن قتيبة وابن الأنباري في معنى العهد المأخوذ على بني آدم في سورة الأعراف، وبيانه لموقف الأخير منهما بأنه ضعيف[٥].

٥- أجاد المرزوقي في معاني القرآن، وعقد سبعة مجالس من أماليه لمسائل في التنزيل، وينقل الأقوال في المعاني عن أربابها بنصها منسوبة أحيانا، ويتركها أحيانا بدون نسبة[٦]، ويتعقب بعض الأقوال بالنقد[٧]، وقد بين أنه سبق غيره في بعض المعاني القرآنية، مجتهدا في شرحها، كما جزم عندما انتهى من عرض وجوه معاني قوله تعالى: {كَفَىٰ بِنَفسِكَ ٱليَومَ عَلَيكَ حَسِيبا}

---

(١) أمالي الزجاجي ص (٢٤).

(٢) أمالي القالي (٥٠/١، ٨٦، ١٣٦، ١٩٨، ٢١٧، ٣١٣)(٢٣٩/٢، ٢٨٩، ٣١٣).

(٣) أمالي القالي (٢٥٥/١، ٢٥٦).

(٤) أمالي الإسكافي ص (٤٦، ٤٧، ١٥٧، ١١٤،١٥٨، ٢٠٦، ٣٢٥).

(٥) أمالي الإسكافي ص (١٧٠)، وانظر: ص (٢٩٦-٢٩٨).

(٦) أمالي المرزوقي ص (٧٨،٨٧،٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١٣٩-١٤١، ١٥٥-١٥٨).

(٧) أمالي المرزوقي ص (٩٩، ، ١٢١، ١٩٨).

[الإسرَاء: ١٤] فقال: «وما أعلم أحداً شرح هذه الآية بمثل ما ذكرنا»[١].

٦- سبق في ثنايا هذه الدراسة أن الشريف المرتضى سخر أماليه لدراسة عدد من الآيات الغامضة والمشكلة في نظره، وفي ثنايا ذلك جاء اهتمامه بمعاني القرآن، وبيان الأقوال فيها[٢]، ونقله عن أمثال ثعلب، والفراء، وابن قتيبة، وأبي عبيدة، وقطرب، وابن الأنباري، وغيرهم[٣]، ويسميهم المفسرين[٤]، ويذكر نقاشاتهم العلمية، ويبين موقفه منها، ومن ذلك عرضه ما دار بين ابن قتيبة وابن الأنباري حول معنى قوله تعالى: {وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ} [الأَحزَاب: ١٠] [٥]، كما يرجح بين الأقوال في معاني الآيات، ومن الأمثلة على ذلك ترجيحه بحمل التنور في قوله تعالى: {وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ} [هُود: ٤٠] على التنور الحقيقي، لأنه الحقيقة وما سواه مجاز، ولأن الروايات الظاهرة تشهد له، كما وجه النقد لبقية الأقوال[٦].

٧- تناول ابن الشجري في أماليه معاني القرآن، ونقل عن المعتنين والمؤلفين فيها[٧]، وسماهم بالمفسرين[٨]، وبين إجماعهم على معنى من المعاني كما في قوله: «والتفاسير مجمعة على أن المراد بقوله: {فَسَوفَ يَكُونُ لِزَامَا } [الفُرقَان: ٧٧] ما نزل بهم يوم بدر»[٩]، كما بين اختلافهم ونقل أقوالهم[١٠]،

---

(١) أمالي المرزوقي ص (٢١).

(٢) أمالي المرتضى (٢/٤٠، ٤٩،١٣٢، ١٥٠، ١٧٠، ١٧٢).

(٣) أمالي المرتضى (١/١٢١-١٢٥، ٣٤٩، ٣٧٧، ٣٩٣، ٤٦٦،).

(٤) أمالي المرتضى (٢/٨٧).

(٥) أمالي المرتضى (١/٣٣٤-٣٣٦)، وانظر: (١/٣٣٩، ٦٢٩).

(٦) أمالي المرتضى (٢/١٧١)، وانظر: (٢/٢٨٩).

(٧) أمالي ابن الشجري (١/٧٨، ٨٠).

(٨) أمالي ابن الشجري (١/٢٢٦).

(٩) أمالي ابن الشجري (١/٨٢).

(١٠) أمالي ابن الشجري (١/٩٧، ٩٨، ١٢٩، ٢٢٣، ٣٢٣، ٣٩٦)،(٢/٥٨٨)، (٣/١٠٠).

وله اختيار وترجيح[١].

٨- نقل السهيلي معاني القرآن عن اللغويين، وأصحاب المعاني[٢]، ووجه النقد لبعض أقوالهم[٣].

٩- تقدم في المبحث السابق أن ابن الحاجب أملى مائة وتسعة وثلاثين إملاء على آيات من القرآن الكريم منها ما يقرب من خمسة عشر إملاء تبحث في التفسير اللغوي للآيات حول معاني القرآن، وفيها يذكر الأقوال في المعاني، ويرجح بينها ويعلل، ويناقش المفسرين فيها، ويوجه النقد لبعضها، ومن ذلك كلامه في قوله تعالى: {وَتَرجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرجُونَ} [النِّسَاء: ١٠٤] هل هي عامة أو خاصة؟، وغيرها من الآيات[٤].

١٠- أكثر الشهاب الخفاجي في أماليه من الكلام على قضية معاني القرآن، ونقل الأقوال في معاني الآيات القرآنية، وناقش فيها أصحابها، ونقد بعضها، ومن ذلك حواره معهم عن معنى قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱلجِبَالِ} [الأَحزَاب: ٧٢][٥].

ثانياً: الاحتجاج لمعاني القرآن.

استشهد ثعلب، والزجاجي، وأبو علي القالي، والإسكافي، والمرزوقي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، بالشواهد الشعرية على بعض ما ذهبوا إليه من معاني قرآنية، كما فعل ثعلب حين رأى أن الإحصار يكون من علة،

---

(١) أمالي ابن الشجري (١٠٦/١).

(٢) أمالي السهيلي ص (٢٥، ٧٣، ٩٤، ١٠٢).

(٣) أمالي السهيلي ص (١٠٣، ١١٣، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٢).

(٤) أمالي ابن الحاجب ص (١٣٦،١٣٢، ١٤٦،١٤١،١٣٨ ٢٤١،١٨٤، ٢٦٥).

(٥) أمالي الخفاجي ص (٣٨-٤٠)، وانظر: ص (٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٩-٦١، ٩٨، ١٥٣).

أو من عدو، أو من حبس[١]، والزجاجي حين بين معنى قوله تعالى {لَا يَعلَمُونَ ٱلكِتَٰبَ إِلَّا أَمَانِيَّ} [البَقَرَةِ: ٧٨][٢]، وأبو علي القالي حين تكلم عن معنى (الحافرة) بسياقها في آياتها[٣]، والإسكافي في مواضع من أماليه[٤]، وكذلك المرزوقي، وابن الشجري[٥]، وأكثر المرتضى من الشواهد الشعرية على تكرار بعض الآيات في سورة الكافرون، وسورة الرحمن[٦].

كما احتج الزجاجي، والقالي، والإسكافي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، وابن الحاجب، بالقرآن الكريم على بعض المعاني، والمسائل اللغوية في بعض الآيات القرآنية[٧].

وزاد عليهم ابن الشجري الاحتجاج لمعاني القرآن بالسنة النبوية كما بين معنى الخير في سورة الزمر بأنه حب الخيل، بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الخيل معقود في نواصيها الخير» [٨][٩].

---

(١) أمالي ثعلب (٢٧/١)، وانظر: (٢٢٤/١).

(٢) أمالي الزجاجي ص (١٤).

(٣) أمالي القالي (٥٠/١)، وانظر: (١٩٧/١).

(٤) أمالي الإسكافي ص (٣٥).

(٥) أمالي المرزوقي ص (١٢٧)، أمالي ابن الشجري (٩٥/١، ١٠٦).

(٦) أمالي المرتضى (١٢١/١–٤٦٦،١٢٥، ٥٢٠).

(٧) أمالي الزجاجي ص (٧٥)، أمالي القالي ص (٢٩١/٢، ٣٤٤)، أمالي المرزوقي ص (١١٣، ١٥٨)، أمالي المرتضى (٤/١، ١٢)، أمالي ابن الشجري(٩٥/١، ٧/٣)، أمالي ابن الحاجب ص (١٨٤).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الخيل معقود في نواصيها الخير، رقم(٢٨٥٠)، (٢٨/٤)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الخيل في نواصيها الخير، رقم(١٨٧١)،(١٤٩٢/٣).

(٩) أمالي المرتضى (٨٧/١).

ثالثاً: تقدير المحذوف.

١- قدر ثعلب، والزجاجي، والإسكافي، والشريف المرتضى، بعض المحذوفات القرآنية، وذلك في مواضع قليلة، وذلك كما في قول ثعلب: «معنى {أَن تَقُولُواْ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ} [الأَعرَاف: ١٧٢] – على قراءة الياء– لئلا يقولوا»[١]، وقول الزجاجي:«قال الله عز وجل {تَٱللَّهِ تَفتَؤُاْ تَذكُرُ يُوسُفَ} [يُوسُف: ٨٥] أي لاتفتأ تذكر يوسف»[٢]، وقدر الإسكافي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وحذف الاستفهام وغيرها[٣]، وتناول الشريف المرتضى تقدير الحذوف في معالجته لمشكل الآيات[٤].

٢- أولى ابن الشجري في أماليه ظاهرة تقدير المحذوف في آيات القرآن الكريم عناية خاصة، فقدر المحذوف في مواضع كثيرة، فهذا المظهر من مظاهر معاني القرآن احتل مساحة كبيرة من كلامه على المعاني القرآنية[٥]، حتى قال في ذلك: «فحذوف القرآن كثيرة عجيبة»[٦]، وقد عقد فصلا في منتصف المجلس التاسع والثلاثون في الحذوف الواقعة بالأسماء، والأفعال، والحروف، واستغرق ذلك حتى نهاية المجلس الخامس والخمسون[٧]، ولذا قال د. محمود الطناحي: «وقد وقفت عند ظاهرتين غلبتا على أمالي ابن الشجري، ولم يكد يخلو منهما مجلس من مجالسه، وهما ظاهرة الإعراب

---

(١) **أمالي ثعلب (١١٣/١)، وانظر: ص (١٢١/١، ١٥٧، ٢٢١، ٢٧٧، ٣٠٧،٢/ ٤٣٩).**

(٢) **أمالي الزجاجي ص(٥١).**

(٣) **أمالي الإسكافي ص (٢١٧،٧٩،٣٥، ٢٦٨،).**

(٤) **أمالي المرتضى (١/١-٣).**

(٥) **أمالي ابن الشجري (١/ ٥، ٦، ٨، ٢٥، ٣٥، ٣٦، ٥٥، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ١٠٧، ١١٢،١٣٦، ١٤٠، ٢٣٠، ٢٦٨، ٢٧٥)،(٤٠٨/٢).**

(٦) **أمالي ابن الشجري (٢٣١/١).**

(٧) **أمالي ابن الشجري (٦٠/٢-٣٢٦).**

وظاهرة الحذوف»[١]، و تميز باحتجاجه على تقدير حذف في آية بآية أخرى[٢].

رابعاً: تعلق الجار والمجرور.

تناول السهيلي، وابن الحاجب، تعلق الجار والمجرور في القرآن الكريم، فبين السهيلي ذلك في موضع واحد عند الكلام عن متعلق الباء في قوله تعالى: {مَا أَنتَ بِنِعمَةِ رَبِّكَ بِمَجنُون } [القَلَم: ٢] [٣]، وشاركه ابن الحاجب في الكلام عن نفس الآية، وتحدث عن متعلق الجار والمجرور في آيات أخرى كقوله تعالى: {حَتَّىٰ تَوَارَت بِٱلحِجَابِ} [ص: ٣٢]، ويذكر الأقوال في المتعلق ويرجح ويعلل[٤].

خامساً: بيان عود الضمير.

بين ثعلب، وابن الشجري، وابن الحاجب في أماليهم، عود الضمير في مواضع قليلة، ومن ذلك قول ثعلب أن الهاء تعود على ذكر الله عز وجل في قوله تعالى: {وَٱتَّخَذتُمُوهُ وَرَاءَكُم ظِهرِيًّا} [هُود: ٩٢] [٥]، وقول ابن الشجري أن الضمير يعود على المصدر، الذي هو السؤال في قوله تعالى: {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَٰلِح} [هُود: ٤٦] لدلالة فعله عليه[٦]، كما خصص ابن الحاجب إملاء في القاهرة لعود الضمير في قوله تعالى: {وَلِأَبَوَيهِ لِكُلِّ وَٰحِد مِّنهُمَا ٱلسُّدُسُ} [النِّسَاء: ١١] ، بأنه يعود على الميت، وإن لم يتقدم له ذكر، إذا

---

(١) أمالي ابن الشجري – مقدمة المحقق– ص (٦).

(٢) أمالي ابن الشجري (١٦٢/١).

(٣) أمالي السهيلي ص (٥٢).

(٤) أمالي ابن الحاجب ص (١٦٠،١٦١، ٢٤٠، ٢٥٠).

(٥) أمالي ثعلب (١٨٠/١)، وانظر:(٢٣١،٢/١/ ٤٢١).

(٦) أمالي ابن الشجري (١٠٦/١).

كان في الكلام ما يدل عليه[١]، كما أنه يبين محتملات عود الضمير أحيانا، ويرجح بينها، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الإملاء الثالث عشر[٢].

سادساً: وضع الظاهر موضع الضمير.

انفرد ابن الحاجب في أماليه بالعناية بهذا الجانب من معاني القرآن، وهو وضع الظاهر موضع الضمير في بعض الآيات القرآنية، ويعلل لذلك كما في إظهار لفظ (إحداهما) في قوله تعالى: {فَتُذَكِّرَ إِحدَىٰهُمَا ٱلأُخرَىٰ} [البَقَرَة: ٢٨٢] وقياس الكلام في مثل ذلك أن يقال: فتذكرها الأخرى، ومثله إظهار الوعاء في قوله تعالى: {ثُمَّ ٱستَخرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ} [يُوسُف: ٧٦] [٣]، وقد ناقشه الشهاب الخفاجي في أماليه في وضع الظاهر موضع المضمر في الآية الأولى[٤].

سابعاً: تخريج الخطاب القرآني على الأسلوب العربي:

خرج ثعلب، والزجاجي، والإسكافي، والشريف المرتضى، والسهيلي، والخفاجي الخطاب القرآني على الأسلوب العربي في مواضع من أماليهم، ومثال ذلك قول ثعلب: «وقوله عز وجل: {قُل فَلِمَ تَقتُلُونَ أَنبِيَاءَ ٱللَّهِ مِن قَبلُ} [البَقَرَة: ٩١] قال: «وصف فعل آبائهم وما تقدم منهم، فتابعوهم على ما كانوا عليه، كما تقول: قتلنا بني فلان، وأنت لم تقتلهم، وإنما قتلهم آباؤك من قبل»[٥]، ونقل الزجاجي تخريج أبي حاتم السجستاني لتأنيث لفظ الفردوس في قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِردَوسَ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ }

---

(١) أمالي ابن الحاجب ص (١١٨).

(٢) أمالي ابن الحاجب ص (١٢٦، ٢٣٧).

(٣) أمالي ابن الحاجب ص (١٢٧، ٢١٠، ٢٥٠، ٢٨٦).

(٤) أمالي الخفاجي ص (٢٠٢).

(٥) أمالي ثعلب (١٠٣/١)، وانظر: (١٣٢/١، ٥٨٩/٢).

[المُؤمِنُون: ١١] مع أنه مذكر ذهابا إلى معنى الجنة فأنثه[١]، واعتبر الإسكافي إسناد التطير في آية النمل لغير الطائر اتساع في اللفظة واستعمال معهود في كلام العرب، كما خرج عطف مسح الأرجل على الرؤوس في آية الوضوء[٢]، وبين المرتضى في أحد الأوجه المحتملة في قوله تعالى: {وَإِذَا أَرَدنَا أَن نُّهلِكَ قَريَةً أَمَرنَا مُترَفِيهَا} [الإسرَاء: ١٦] ، بحملها على المجاز والاتساع بما يوافق الأسلوب العربي للتنبيه على المعلوم من حال القوم وعاقبة أمرهم[٣]، كما بين السهيلي أن قوله تعالى: {أَلَستُ بِرَبِّكُم قَالُواْ بَلَىٰ} [الأَعرَاف: ١٧٢] جاءت وفق الظاهر المسموع إذ أن أكثر العرب يرون مراعاة اللفظ[٤]، وحمل الشهاب الخفاجي التعليل بـ (أن تضل) لإشهاد المرأتين في آية الدين على عادة العرب إذا كان للأمر علة، ولعلته علة، قدموا علته[٥].

ثامناً: تحليل تركيب الجمل القرآنية.

تناول ثعلب، والشريف المرتضى، والشهاب الخفاجي في أماليهم، تحليل تركيب بعض الجمل أو الآيات القرآنية، فثعلب يرى أن قوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ } [النَّجم:] مقدم ومؤخر، وهو بمعنى واحد فتقول: تدلى فدنا، ويعنى بذلك جبريل عليه السلام[٦]، وبين المرتضى التقديم والتأخير في قوله تعالى: {وَإِذَا أَرَدنَا أَن نُّهلِكَ قَريَةً أَمَرنَا مُترَفِيهَا} [الإسرَاء: ١٩] وقال: «ملخص الآية أنه إذا أمرنا مترفي قرية بالطاعة، واستحقوا العقاب، أردنا إهلاكهم ، والتقديم

---

(١) أمالي الزجاجي ص(٧٥).
(٢) أمالي الإسكافي ص (٧٢، ٢١٦-٢٢٠).
(٣) أمالي المرتضى (٣/١)، وانظر: (٢٢٨/١-٢٣١).
(٤) أمالي السهيلي ص (٤٦).
(٥) أمالي الخفاجي ص (٢٠١).
(٦) أمالي ثعلب (١٧٣/١)، وانظر: (٢٠٧/١، ٢،٣٧٠/ ٤٤٦).

والتأخير في الشعر وكلام العرب كثير»[١]، وناقش بعض أهل المعاني في دعوى أن في الكلام قلبا في قوله تعالى: {خُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ مِن عَجَل} [الأَنبِيَاء: ٣٧][٢]، كما بين الخفاجي أن تقدير قوله تعالى: {هَل يَسمَعُونَكُم إِذ تَدعُونَ } [الشُّعَرَاء: ٧٢] أي هل يسمعون دعاءكم؟، مستدلا على ذلك بقوله تعالى: {إِن تَدعُوهُم لَا يَسمَعُواْ دُعَاءَكُم} [فَاطِر: ١٤] [٣].

(١) أمالي المرتضى (١/٤).

(٢) أمالي المرتضى (١/٤٦٦-٤٧١).

(٣) أمالي ابن الحاجب ص (٥٧).

المبحث الثالث

غريب القرآن

كل ما ورد في مادة (غرب) يدور حول البعد والغموض[١]، ومنه رجل غريب، أي بعيد عن أهله ليس من سائر القوم، ومنه كلمة غريبة: بعيدة عن الفهم، وذكر الخطابي أن الغريب من القول على وجهين: أحدهما: بعيد المعنى وغامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والآخر: كلام من بعدت به الدار من قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وهي كلام القوم وبيانهم[٢].

وعرف بعض الباحثين غريب القرآن بأنه: «كل كلمة من الكلمات القرآنية يخفى معناها على بعض الناس، أو يصعب إدراك المراد منها، بسبب قلة استعمالها، أو اختصاصها ببعض أهل اللسان، أو لاحتياجها إلى بيان من الشارع، حيث استعملها في معنى خاص» [٣].

وتوسع هذا المصطلح، ولم يكن حصرا على ما غمض وخفي دون غيره، فصار يراد به تفسير المفردة القرآنية تفسيرا لغويا بشكل عام، فغريب القرآن يعنى بدلالة اللفظ دون غيرها من المباحث المتعلقة بالتفسير أو المعاني، وهو جزء من علم معاني القرآن، لأن علم معاني القرآن يقوم على بيان المفردات أولا، ثم يبين المعنى المراد بالآية، مع العناية بأسلوب العرب الذي نزل به القرآن[٤].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، مادة، (غرب)، (٨/١١١-١٢٠).لسان العرب، مادة (غرب)، (٦٣٩/١).

(٢) انظر: غريب الحديث (٧٠/١، ٧١).

(٣) انظر: غريب القرآن بين كتاب المفردات وعمدة الحفاظ ص (٣٥).

(٤) انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص (٣٢٨، ٣٢٩)، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن ص (٨١).

المطلب الأول

غريب القرآن في الأمالي الأدبية

أخلص الربعي أماليه العمانية في قضية غريب القرآن من بين أصحاب الأمالي الأدبية، فلم يذكر غيرها من القضايا التفسيرية، بينما تناول غريب القرآن وغيره من القضايا التفسيرية كل من ثعلب، والزجاجي، وأبي علي القالي، والشريف المرتضى، وابن الشجري، بينما لم يتعرض لقضية غريب القرآن كل من الإسكافي، والمرزوقي، والسهيلي، وابن الحاجب، والشهاب الخفاجي، فجاءت أماليهم خلوا من بيان معاني غريب القرآن.

وقد ظهرت قضية غريب القرآن عند من تناولها من أصحاب الأمالي الأدبية في عدة جوانب هي:

أولاً: بيان الأصل اللغوي للمفردة القرآنية:

ذكر ثعلب، والزجاجي، والربعي، وابن الشجري في أماليهم هذا الجانب، فكلهم بينوا الأصل اللغوي لمفردات قرآنية قليلة، بينما لم يتعرض للأصل اللغوي كل من أبي علي القالي، والشريف المرتضى، فهذا الجانب شحيح في الأمالي الأدبية.

ثانياً: غريب المفردات القرآنية.

بين ثعلب، والزجاجي، وأبو علي القالي، والشريف المرتضى، والربعي في الأمالي العمانية، وابن الشجري معاني غريب القرآن، على تفاوت بينهم في المنهج، وعدد المفردات محل العناية والدراسة.

ثالثاً: الاستشهاد والاحتجاج لغريب القرآن.

لم يستشهد ثعلب، والزجاجي أو يحتجا لغريب القرآن في أماليهما، بينما استشهد أبو علي القالي، والشريف المرتضى، والربعي في الأمالي العمانية، وابن الشجري في أماليه، وسيأتي في المطلب التالي بيان أبرز معالم مناهج أصحاب الأمالي الأدبية في جوانب العناية في غريب القرآن.

المطلب الثاني

معالم منهج غريب القرآن في الأمالي الأدبية

لم يلتزم أصحاب الأمالي الأدبية أو أحد منهم منهجا مطردا أو ترتيبا معجميا في عرض غريب القرآن، إذ لم يكن هدفهم تأليفا خاصا في غريب القرآن، كعادة من ألف فيها باستقلال، كما أن ذلك لا ينسجم مع طبيعة الأمالي، واتخذت العناية بغريب القرآن في الأمالي الأدبية عدة صور، وقد تفاوتت مناهج أصحاب الأمالي الأدبية في تلك الصور، وذلك كما يلي:

أولاً: بيان الأصل اللغوي للمفردة القرآنية.

١– بين الإمام ثعلب، والزجاجي، والربعي، وابن الشجري في أماليهم الأصل اللغوي للمفردة القرآنية في مواضع قليلة، فبين ثعلب أصل القنوت بأنه القيام[١]، وأصل الطغيان بأنه الارتفاع، ومنه طغا الماء أي ارتفع[٢]. وأصل الزلفة القطعة[٣]، وذكر الزجاجي أصل القنوت بأنه القيام، وأصل الحنف بأنه الميل[٤]، وأصل التزاور بأنه الميل[٥]، وبين ابن الشجري أصل الاصطفاء بأنه من الصفو، وهو الخلوص من شائب الكدر[٦]، وأن أصل الاجتناب الاعتزال جانبا، أو من الجنابة وهي البعد، وبين أن كلا القولين ترجع إلى أصل واحد[٧]، بينما لم أجد للربعي إلا موضعا واحدا فقط، بين فيه أن أصل الاجتياب في قوله تعالى: {وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخرَ بِٱلوَادِ } [الفَجر: ٩] بأنه من الدخول في الشيء[٨].

---

(١) **أمالي ثعلب (٢٢٦/١).**

(٢) **أمالي ثعلب (٥٩٦/٢).**

(٣) **أمالي ثعلب (٤٩/١)، وانظر: (١١٥/١).**

(٤) **أمالي الزجاجي ص (٤).**

(٥) **أمالي الزجاجي ص (١١١).**

(٦) **أمالي ابن الشجري (٩٨/١).**

(٧) **أمالي ابن الشجري (٢٢٨/١).**

(٨) **الأمالي العمانية ص (١٢٠).**

ثانياً: غريب المفردات القرآنية.

١– ألف ثعلب في غريب الوحيين القرآن والسنة، فلا غرو أن يظهر اهتمامه بغريب عدد من المفردات القرآنية بشكل مباشر ومجرد دون استشهاد أو استدلال، وذلك في بيانه لمعنى المفردات التالية: تبروا – تأويله– كفل– مقيتا– مراغما– آية– العمه– الطغيان– عفوا– السنين– أخلد– العفو– تفندون– وغيرها[١].

وماثل الزجاجي وابن الشجري منهجية ثعلب في ذلك فبينوا قليلا من غريب المفردات القرآنية، إلا أن ابن الشجري تفوق عليهم بالاحتجاج لها، ومما بينه الزجاجي مفردة: الاجتباء– الشوب –الشنآن– البغاء– السلق[٢]، ومما بينه ابن الشجري مفردة: ناظرة– مقصورات– أواب– ثاني عطفه– جما– الأسف– العشير– استفزز– ركزا[٣].

٢– قصد أبو علي القالي بيان غريب القرآن والسنة في أماليه فقال في مقدمتها: «ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٤]، ولذلك اهتم بها اهتماما ظاهرا فعقد مباحث في تفسير غريب القرآن، ومن ذلك الكلام على مفردة (نسأ) في قوله تعالى: {مَا نَنسَخ مِن ءَايَةٍ أَو نُنسِهَا} [البَقَرَة: ١٠٦] [٥]، ومفردة (لحن) في قوله تعالى: {وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحنِ ٱلقَولِ}

---

(١) **أمالي ثعلب** (٢٩٩/١، ٢٧٠، ١٩٠، ١٢٢، ١١٢، ١٠٠، ٨٢)،(٤٦٠/٢، ٣٩٩، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٩٦)، **ولبقية المفردات ينظر**:(١٢/١، ٢٦٤، ١٤٦، ١١٥، ٢٦٩، ٣٢٢/٢، ٤١٩، ٤٣٠، ٤٣٧، ٥١٨، ٥٧٠).

(٢) **أمالي الزجاجي ص** (٤، ٤٧، ٤٨، ٦٦، ١١٤).

(٣) **أمالي ابن الشجري** (٢٤/١، ٣٩، ٨٥، ١٠٧، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٧٥، ٣٨٠).

(٤) **أمالي القالي** (٢٤/١).

(٥) **أمالي القالي** (٢٤/١).

[مُحَمَّد: ٣٠][١]، ومفردة (حرد) في قوله تعالى: {وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡد قَٰدِرِينَ } [القَلَم: ٢٥] وغيرها كثير[٢].

٣- لم يعمد الشريف المرتضى في أماليه إلى قضية غريب القرآن، وإنما جاء بيان غريب المفردات القرآنية نادرا في معرض أجوبته على المشكل، ومن ذلك بيانه لمعنى الزعيم بأنه الكفيل[٣]، والند بأنه المثل والعدل[٤].

٤- اهتم الربعي في الأمالي العمانية اهتماما بالغا في غريب القرآن، فهو صاحب عبقرية فذة في الاهتمام اللغوي والأدبي في عصره، وهو مؤلف كتاب نظام الغريب في اللغة الذي أشار إليه في مقدمة الأمالي، والذي يعد مرتكزا من المرتكزات اللغوية، وقد نص الربعي على أن الأمالي تطوير وتوسيع لذلك الكتاب وبدأه في باب ما جاء من الغريب في خلق الإنسان [٥]، وقد أحصيت في الكتاب إحدى وسبعين مفردة قرآنية تم ربطها بموضعها من الآية وبيانها دون ترتيب معين، ومنها المفردات التالية: الشوى- سجى- جيدها- صغت- الإربة- حرضا- جابوا- الودق- تصعدون[٦]، وقد أورد شواهد شعرية لبعضها كما سيأتي في الفقرة التالية.

---

(١) أمالي القالي (٢٥/١).

(٢) أمالي القالي (٢٨/١)، ولمزيد من الأمثلة ينظر: (٣٠/١، ٨٦، ١٢٧، ١٧٠، ١٩٧،٢١٧، ٢٢٤، ٣١٣، ٣٢٤، ٢٦/٢، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣٢٩، ذيل الأمالي ص٨، ٢٢، ٥٦، ١٥٥، ١٥٦).

(٣) أمالي المرتضى (١٠٩/١).

(٤) أمالي المرتضى (١٨٨/٢).

(٥) الأمالي العمانية ص (١٣، ١٥).

(٦) الأمالي العمانية ص (١٦، ٢١، ٢٥، ٣٧، ٥٤، ١٢٠، ١٤٤، ١٦٨).

ثالثاً: الاستشهاد والاحتجاج لغريب القرآن.

١- احتج أبو علي القالي على بيان غريب القرآن بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، ولغة العرب، مستشهدا بالأبيات الشعرية كما في كلامه على قراءة أبي عمرو: (أو ننسأها) [البقرة: ١٠٦] بمعنى نؤخرها، وأن النساء هو التأخير، مستشهدا بقوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَة فِي ٱلكُفرِ} [التَّوبَة: ٣٧] ، وبحديث النسأ في الأجل بصلة الرحم، وقول العرب: «نسأ الله في أجلك أي أخره»، وبثلاثة شواهد شعرية[١]، ومثل ذلك مفردة (لحن) فقد احتج على أنها بمعنى لغة القول أو مذهب القول بحديثين نبويين، وشواهد شعرية، وشواهد أخرى من قول العرب ونثرهم[٢].

٢- استشهد الشريف المرتضى على ما ذكره من معاني غريب القرآن بشواهد شعرية، فمرة يكتفي بشاهد واحد كما فعل عند بيان معنى الند، ومرة أخرى يذكر شاهدين أو أكثر كما هو الحال عند بيان معنى الزعيم[٣].

٣- اكتفى الربعي في الأمالي العمانية بالاستشهاد لخمس عشرة مفردة قرآنية من المفردات الكثيرة التي بينها بشاهد شعري واحد لكل منها[٤]، كما أقل ابن الشجري من الاستشهاد على معاني غريب القرآن مكتفيا بشاهد شعري واحد[٥].

---

(١) **أمالي القالي** (٢٤/١، ٢٥).

(٢) **أمالي القالي** (٢٥/١، ٢٦)، **ولمزيد من الأمثلة ينظر**: (٥٠/١، ٨٦، ١٩٧، ٢٨٩/٢، ٢٩١، ٣٤٤).

(٣) **أمالي المرتضى** (١٠٩/١، ١٨٨/٢).

(٤) **الأمالي العمانية ص** (١٦، ٢٥، ٢٦، ٤٥، ٤٩، ٩٣، ١١١، ١١٤، ١٤٠، ١٤٣،١٦٨، ١٦٩).

(٥) **أمالي ابن الشجري** (٦٣/١، ٢٢٨).

المبحث الرابع

مصادر القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية وقيمتها العلمية

المطلب الأول: مصادر القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية.

من خلال استعراض المواضع الكثيرة من القضايا التفسيرية الموجودة في الأمالي الأدبية – ميدان الدراسة – تبين لي تعدد مصادرها، ووجدت أن من أبرزها ما يلي:

أولاً: نقولات أصحابها عن أهل اللغة، وأرباب المعاني والمؤلفين فيها، ومنهم:

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٣هـ).
٢. عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ).
٣. يونس النحوي (ت ١٨٣هـ).
٤. علي بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ).
٥. يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
٦. أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ).
٧. عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ).
٨. أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ).
٩. عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).
١٠. محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ).
١١. إبراهيم بن محمد المعروف بالزجاج (ت٣١١هـ).
١٢. سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٣١٦هـ).
١٣. محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ).
١٤. أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ).
١٥. أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ).
١٦. عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ).

ثانياً: نقولات عن أصحاب الأمالي الأدبية فيما بينهم، ومن أشهرهم:

١– أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (ت ٢٩١هـ).

٢– أبو عمرو عثمان بن الحاجب، (ت٦٤٦هـ).

ثالثا: مصادر من كتب التفسير، ومن أبرزها:

١– جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري (ت٣١١هـ).

٢– الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ).

٣– التفسير الكبير للرازي (ت٦٠٦هـ).

٤– أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ).

٥– فتوح الغيب للطيبي (ت٧٤٣هـ).

المطلب الثاني

القيمة العلمية للقضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية

تكمن القيمة العلمية للقضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية في عدة أمور، منها:

- وفرة المادة العلمية المتعلقة بالقضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية، وتنوعها بدءا من تفسير القرآن، ومرورا بمعانيه، وانتهاء بغريب مفرداته.
- تقدم العصور التي عاش فيها أصحاب الأمالي الأدبية، ابتداء من الإمام ثعلب في القرن الثالث الهجري، وامتدادها حتى القرن الحادي عشر، حين عاش الشهاب الخفاجي، مما يعطي بعد تاريخيا متسلسلا للدراسات التفسيرية للنص القرآني فيها.
- مكانة أصحاب الأمالي الأدبية العلمية، وتبحرهم في كثير من العلوم، مع أن أغلبهم له مؤلفات تتعلق بالدراسات القرآنية، بالإضافة إلى العلاقة الوطيدة بين الدراسات التفسيرية للقرآن والعلوم اللغوية.
- بروز شخصية أصحاب الأمالي الأدبية أثناء تناولهم للقضايا التفسيرية، وعرضها، ومناقشتها، واستفادة كثير من المفسرين من تراث أصحاب الأمالي الأدبية، فيما يتعلق بالدرس القرآني.
- مساهمة المؤلفات في الأمالي الأدبية في نقد التفسير بمفهومه العام، والشامل لتفسير القرآن ومعانيه وغريبه، وتنقيحه وتطوره، وذلك بالاختيار والترجيح من جهة، وبالنقد والنقض من جهة أخرى.
- نقل المؤلفات في الأمالي الأدبية، وحفظها لبعض الموروث والمنقول عن ثلة من الأئمة والعلماء الذين لم يؤلفوا في الدرس القرآني باستقلال، أو فقدت مؤلفاتهم واندرست منقولاتهم ومقولاتهم.
- إفراد بعض الأمالي الأدبية واهتمام أصحابها ببعض الجوانب البحثية الهامة في القضايا التفسيرية، واللغوية المتعلقة بالقرآن الكريم، كظاهرتي الحذف، والإعراب عن ابن الشجري، وظاهرة الإعراب عند ابن الحاجب، وظاهرة البلاغة القرآنية عن الشهاب الخفاجي، وظاهرة غريب القرآن في الأمالي العمانية.

الخاتمة

وبعد فأحمد الله تعالى على عونه وتوفيقه بإتمام هذا البحث الماتع في القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية، ويطيب لي أن اختم بما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، وهي:

١- تعد الأمالي نوع من التأليف في فنون متعددة من التراث العربي، ويأتي في مقدمتها الأمالي الأدبية، إذ بدأت من القرن الثالث الهجري.

٢- تناولت الأمالي الأدبية القضايا التفسيرية للقرآن الكريم بمختلف أساليبها من تفسير القرآن، وبيان معانيه، وإيضاح غريبه.

٣- تتبع قيمة المادة العلمية المتعلقة في القضايا التفسيرية في الأمالي الأدبية من تنوع مصادرها، وإمامة مؤلفيها وتفاوت عصورهم، وعمق معارفها ودقة تفاصيلها.

٤- أسهمت الأمالي الأدبية في حركة تفسير القرآن وبيانه، وتطور مراحله، وذلك بحفظ جوانب من تراثه المنقول، وتمحيص مقولاته بالنقد والاختيار والترجيح.

٥- تنوع مناهج أصحاب الأمالي الأدبية في تناول القضايا التفسيرية وعرضها، مع تفاوت وتقارب فيما بينهم في تفاصيل ذلك.

٦- أفردت الأمالي الأدبية بعض الجوانب المهمة في القضايا التفسيرية اعتناء بها كظاهرة الحذف في القرآن عند ابن الشجري، وظاهرة غريب القرآن في الأمالي العمانية.

وأما أهم توصية في هذا البحث فهي دعوة المتخصصين في الدراسات القرآنية، لدراسة القضايا التفسيرية الموجود في الأمالي الأدبية ومقارنتها مع نظائرها من المؤلفات في معاني القرآن وغريبه لاكتشاف جوانب جديدة من سمات الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

فهرس المصادر والمراجع

١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، الرومي: فهد بن عبدالرحمن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢- أساس البلاغة، الزمخشري: محمود بن عمرو، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق محمد السود، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣- أصول في التفسير، العثيمين: محمد بن صالح، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، المكتبة الإسلامية، عنيزة.
٤- أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب: عثمان بن الحاجب، تحقيق د.فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت.
٥- أمالي ابن الشجري، العلوي: هبة الله بن علي، تحقيق د. محمود الطناحي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مطبعة المدني، القاهرة.
٦- أمالي ابن دريد، ابن دريد: محمد بن الحسن، تحقيق السيد السنوسي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، مكتبة الآداب، القاهرة.
٧- أمالي الإسكافي، الإسكافي: محمد بن عبدالله الخطيب، أو كتاب المجالس، تحقيق د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار عمار، الأردن.
٨- أمالي السهيلي، السهيلي: عبدالرحمن بن عبدالله، تحقيق محمد بن إبراهيم البنا، مطبعة السعادة، مصر.
٩- أمالي الشريف المرتضى، المرتضى: علي بن الحسين، أو غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

١٠- أمالي الشهاب الخفاجي، الخفاجي: أحمد بن محمد، أو طراز المجالس، عناية محمد باشا عارف.

١١- الأمالي العمانية، الربعي: عيسى بن إبراهيم، تحقيق هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

١٢- أمالي القالي، القالي: إسماعيل بن القاسم، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الفكر، بيروت.

١٣- أمالي المرزوقي، المرزوقي: أحمد بن محمد، تحقيق د. يحيى الجبوري، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٤- أمالي اليزيدي، اليزيدي: محمد بن العباس، تحقيق عبدالله العلوي، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ، مطبعة جمعية دائرة المعارف ، الهند.

١٥- أمالي ثعلب، أو مجالس ثعلب، ثعلب: أحمد بن يحيى، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر.

١٦- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، الزجاجي: عبدالرحمن بن القاسم، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

١٧- الأمالي، العبدي: يموت بن المزرع، تحقيق إبراهيم صالح، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار البشائر، دمشق.

١٨- أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، الطيار: الدكتور مساعد بن سليمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: محمّد بن محمّد، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٠- تاريخ التراث العربي، سزكين: فؤاد، ترجمه عبدالله حجازي وآخرون، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، الرياض.

٢١- التحرير والتنوير، التونسي: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.
٢٢- التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، الطيار: الدكتور مساعد بن سليمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
٢٤- تهذيب اللغة، الأزهري: محمد بن أحمد، تحقيق محمد مرعب، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥- التيسير في قواعد علوم التفسير، الكافيجي: محمد بن سليمان، تحقيق د.مصطفى الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة القدس.
٢٦- الجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي، يحيى: كيان بن أحمد، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، دار المدار الإسلامي، ليبيا.
٢٧- الدقاق: عمر بن محمد، أبو علي القالي وكتابه الأمالي، بحث في مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ٤٤، تموز ١٩٦٩م.
٢٨- الرازي: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ دار الفكر، بيروت.
٢٩- الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير، ريالات: زهير بن هاشم، رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية، ١٤٢٥هـ.
٣٠- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق محمد الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.

٣١- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، النيسابوري: مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢- غريب الحديث، الخطابي: حمد بن محمد، تحقيق عبدالكريم الغرباوي، ١٤٠٢هـ، دار الفكر، بيروت.

٣٣- غريب القرآن بين كتاب المفردات وعمدة الحفاظ، المحيميد: محمد بن حمد، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، كرسي القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود، الرياض.

٣٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، القسطنطيني: مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة، ١٩٤١م، مكتبة المثنى، بغداد.

٣٥- لسان العرب، الأنصاري: محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.

٣٦- معاني القرآن عند ابن الشجري، الأسمري: الدكتور شايع بن عبده، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد رقم (١٢٧)، عام ١٤٢٥هـ.

٣٧- معجم الأدباء، الحموي: ياقوت بن عبدالله، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٣٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر: أحمد بن مختار، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار عالم الكتب.

٣٩- المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: الحسين بن محمد المعروف بالراغب، صفوان الداودي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق.

٤٠– مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر، الطيار: الدكتور مساعد بن سليمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.
٤١– هرماس: عبدالرزاق بن إسماعيل، الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة دعوة الحق، عدد ٣٢٣، نوفمبر ١٩٩٦م.
٤٢– الوقف والابتداء، ابن الأنباري: محمد بن القاسم، تحقيق إبراهيم صالح، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، دار البشائر، دمشق.

* * *